الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

مفهوم نظرية الشعر

عند جابر عصفور من خلال كتابه مفهوم الشعر

إعداد الطالبة:
يحياوي نبيلة

إشراف:
الدكتور: بلقاسم محمد

لجنة المناقشة

أ.الدكتور	عباس محمد	رئيسا
أ.الدكتور	محمد ياقوتة نور	ممتحنا
أ.الدكتور	**بلقاسم محمد**	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1440-1441هـ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

سورة طه الآية 114.

شكر وتقدير:

الشكر لله جل جلاله الذي لا يتم عملا إلاّ بفضله.

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور بلقاسم محمد ، الذي تفضل بقبوله الاشراف على هذا العمل ولم يبخل علي بالنصائح

والتوجيه، عميق الشكر والامتنان لك استاذي الكريم .

كما أتوجه بالشكر إلى كل من مد لي يد العون ولو بكلمة.

الشكر الجزيل للدكتور محمد عباس والدكتور محمد نور ياقوتة .

وإلى جميع الأساتذة الكرام.

وأسأل الله أن يحفظهم ويبارك فيهم وفي جهودهم الكريمة من اجل خدمة مسيرة العلم.

و الله المستعان.

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى عائلتي

وأمي الغالية وابي العزيز

وإلى صديقاتي اللواتي رافقنني في دربي

وإلى كل إخوتي حفظهم الله جميعا

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة.

يحياوي نبيلة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله العزيز المنان، الرحيم الرحمن، الذي علم الانسان البيان، والصلاة والسلام على أفصح بني الانسان، وأشرف من دعا إلى عباده الديان، سيدنا محمد بن عبد الله خير عباده الله من إنس ومن جان وبعد:

يمثل الشعر هو الفن الأول بلا منازع في العصر القديم، واختلف الناس كثيرا حول مكانته في العصور الحديثة، ولكن الجميع يتفقون على انه أحد الفنون الإنسانية الراقية التي تركت الكثير من الإثار الملموسة في الحياة على جميع مستوياتها المختلفة.

ومازال البحث في الفن الشعر يفتح الباب واسعا للتساؤل حول حقيقته ومفهومه، فقد آثار الشعر ومازال يثير جدلا بين النقاد والمنظرين، لما يفرضه من زويا نظر متعدد نتصل بمستواه الجمالي، وقيمته التشكيلية والدلالية وكيفيات إنتاجية، وبهذا تمثل نظرية مفهوم الشعر مهمة صعبة في حد ذاتها وذلك لما يتضمنه من قيم وقضايا متشعبة تقتضي تصورات نظرية شاملة وعميقة يتم من خلالها فهم الشعر وتوضيحه.

فنظرية الشعر من أهم النظريات التي شغلت بال النقاد ويعد جابر عصفور من أهم هؤلاء النقاد التي شغفته.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع تمثلت في ميولي الشخصي إلى الدراسات النقدية والرغبة في الخوض في غمار هذا البحث إضافة إلى اهتمامي الكبير بمصطلح الشعر.

وقد حاولت في البحث الإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

ماهو مفهوم النظرية؟ وماهو مفهوم الشعر؟ وكيف كانت نظرية الشعر عند القدماء والمحدثين؟ ومن هو جابر عصفور؟ وكيف تمثلت نظرية الشعر عنده؟ وكيف كانت دراسة حول كتاب مفهوم الشعر؟

أما الخطة التي بنى عليها هذا البحث فتمثلت في مقدمة ومدخل تحت عنوان نظرية الشعر عند القدماء والمحدثين حاولت فيه ذكر تعريف للنظرية الشعر عند القدماء والمحدثين وأتبعته بفصلين، الفصل الأول ارتأيت أن يكون حول جابر عصفور (ومفهومه لنظرية الشعر، والذي يندرج تحته خمسة مباحث تمثلت في النقط التالية:

التعريف بالكاتب، مفهوم نظرية الشعر، الخيال، التخييل، المحاكاة. أما بالنسبة للفصل الثاني فتمحور حول دراسة كتاب مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي وتنطوي تحته خمسة مباحث وهي: ملخص الكتاب، دراسة العنوان، أهم الآراء قيلت حول الكتاب، أسس اختيار جابر عصفور ودواعي كتابته لهذا الكتاب الموروث والرؤيا المعاصرة، ثم ختمت البحث فبدت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت اثناء انجاز هذه المذكرة على المنهج التاريخي الوصفي لطبيعة الموضوع مما يعطي للعمل هويته.

وأثناء انجازي لهذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر المراجع اذكر منها على سبيل المثال: مفهوم الشعر لجابر عصفور، الصوة الفنية لجابر عصفور، الشعر العربي الحديث لمحمد بنيس، ومقالات في بعض المجالات مثل: مجلة كلية التربية الإسلامية.

وقد واجهتني صعوبة في انجاز بحثي تمثلت في كثرة المادة العلمية وعدم قدرتي على ترتيبها وتنظيمها. وأخير أرجو أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، كما أرجو أن يساهم هذا بقدر الأماكن في فتح المجال لدراساتها أكثر شمولا وأدق عمقا، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بيد المساعدة لانجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الاستاد الكريم الدكتور بلقاسم محمد من فضل الاشراف على هذا البحث، فقد ذلل الكثير من الصعوبات التي اعترضتني في طريقي وكان عونا في صياغة البحث صياغة أكاديمية، كما أنني لا أنسى أن أتقدم بشكر الخالص إلى اللجنة المناقشة الموقرة.

الطالبة يحياوي نبيلة

جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان في 2020/07/08 المواقف ل16 ذو القعدة 1441ه.

أولا: تعريف النظرية:

أ – لغة:

هي مصطلح مشتق من كلمة نظر وجاء تعريفها هي معجم لسان العرب "نظر , النظر ,ينظر حس البصر نظر ينظر نظرا أو منظرا أو منظرة ونظر أليه.... وتقول نظرة الى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب. ويقول القائل للمؤهل برجوه: انما ننظر الى الله ثم اليك انما أتوقع فضل الله ثم فظلك الجوهري:

النظر تأمل بالعين "

وجاء في قاموس المحيط" النظر، محركة، الفكرة في الشيء تقدره وتقيسه، والانتظار، والقوم المتجاورون، والتكهن، والحكم سن القوم والاعانة" [1]

فالنظرية لغة تعني التأمل أثناء التفكير بشيء ما

"ان مفهوم النظرية يتمثل في الدلالة الشائعة ولفظ نظرية مشتق من النظر الذي يحمل دلالة معنى التأمل الفعلي

وفي الفرنسة تعني النظرية "بناء او النسق " متدرج من الأفكار الذي يتم الانتقال فيه من المقدامات الى النتائج في حين يعرفها لسان العر ب لابن منظور على أنها ترتب أمور معلومة على وجه يؤدي الى استعمال ما ليس بمعلوم وقيل النظر طلب علم عن علم "[2]

ب-اصطلاحا:

النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديدها للعلاقات المختلفة من المتغيرات الخاصة بالظاهرة، وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة أو التنبؤ بها مستقبلا. فحسب موريس أندرس فانه إذا كانت الفرضية هي قرار غير حقيقي بوجود علاقة بين المتغيرين أو أكثر فان النظرية هي إقرار حقيق لوجود علاقة ما بين متغيرات محققه امبريقيا

اذا تكمن لمبيعه نظرية في اعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الاحداث الوقائع والظواهر لأنه من دون النظرية تمثل العلاقات بين الظواهر مبهمة"[3]

ثانيا: مفهوم الشعر:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب " الشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن [4]والقافية، وان كان كل علم شعراء من حيث غلب الفقه على علم الشعر ....

---

[1] - ابن منظور، "لسان العرب" دار الصادر بيروت، ط:جديدة ومحققة، 14، ص 291.

[2] - فيروز الابادي، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1997، ط1،ج1 ص271

[3] الشبكة العنكبوتية vrlex.univer.batna.dz

[4] - المرجع نفسه.

و قال الازهري الشعر القريض المحدود بعلامات لا يتجوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم "[1]

و"شعر بالشيء بالفتح يشعر (شعرا)بالكسر فمن له. ومنه قولهم لبن شعري، أي لبتي علمت"[2]

ب- اصطلاحا:

قال" محمد ابن السلام الجمحي " للشعر مناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كما ترى أضاف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين و منها ما تثقفه اليد منها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن ييسره ومن ذلك الجهيد بالدينار والدرهم لا يعرف جودتها بلون ولا مس ولا ضرار ولا حس ولا صفة ويعرفها النافذ عند المعاينة فيعرف لمرحها وزائفها [3]

و يعرف أيضا "عباس محمود العقاد "أنه" مناعة توليد العواطف، بواسطة، الكلام، والشاعر هو كل عارف بأساليب توليدها بهذه الواسطة , يستخدم الالفاظ والقوالب ,و الاستعراب التي تبعد توافي تفسر القارئ ,ما يقوم بخاطره ,أي الشاعر من صور الذهنية .

ويعرفه أيضا " التعريف الجميل عن الشعور الصادق"[4]

بالإضافة الى "ابن طباطبا الذي عرف الشعر قائلا " علام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس يستعمله الناس في مخاطبتهم، بما خص به من النظم، الذي ان عدل عن جهته محبته الاستماع"[5]

ثالثا: مفهوم نظرية الشعر عند القدماء والمحدثين:

أ- عند القدماء:

يرى "عبد الله بن رواحة "رضي الله عنه أن الشعر" شيء يختلج في صدري فينطق به لساني ".

فالشعر عنده إحساس داخلي غامض يظل يختلج في نفسه حتى تحين الساعة التي يتجسد فيها على شكل علام منطوق وهو ما يمكن ان يسمى في علم النفس مثير واستجابة فقد ما يتعرض الانسان لأثرما يتطبع الأثر على صفحة النفس الإنسانية المبدعة فيستجيب له "[6]

فالشعر عند" عبد الله بن رواحة " هو الشيء الذي يكون داخل صدره ويعبر له بلسانه .

و يقول أيضا " حسان ابن الثابت "رضي الله عنه :

"و ان أصدق بيت أنت قائله

---

[1] - ابن منظور، "لسان العرب" دار الصادر بيروت، ط:جديدة ومحققة، م8، ص 89

[2] - عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"، دار مكتبة الهلال بيروت، ط:حديثة منقحة، ص339 .

[3] -محمد ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت، ص05.

[4] - فاطمة دربال، "مفهوم الشعر عند جماعة الديوان"، جامعة البويرة كلية الأداب واللغات س 2013 ص6

[5] - ابن طباطا "عيار الشعر "، تحقيق محمد زغلول سلام، الإسكندرية :منشأة المعارف ط :3 ص 41

[6] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عتد غازي القصيبي، جامعة أم القرى كلية اللغات العربية، س2004، ص18.

بيت يقال اذا أنشدته صدقا

و انما الشعر لب المرء يعرضه

على الناس ان كيسا وان حمقا "[1]

فهنا يمثل الشعر عن " حسان ابن ثابت " عقل المرء الذي يعرض على الناس وهو بهذا متصل بالأخلاق حي كما هو يركز على الصدق، كما هو متصل بالفن فالشعر الجيد هو المقنع فنيا وهذا لا يتنافى مع الصدق الأخلاقي "[2]

فالشعر عند ه يمثل الصدق في القول فعندما تكون صادق فيأتي البيت الجميل .

و يعرف أيضا "ابن طباطبا " الشعر على أنه علام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي ان عدل عن الجهة محبة لإسماع وفسد عن الذوق ,ونظمه معلومة محدد ,فمن الصح طبعه وذوقه لم يحتاج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعن من تصحيحه وتقوية بمعرفة العروض وللحذف به, حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا يكلف معه"[3]

اعتبر "جابر عصفور" أنه قد استقر في عمر "ابن طباطبا " تعريف الشعر عند الفلاسفة على أنه " الكلام المنحل الذي ينشأ فاعلية المخيلة عند المبدع ويحدث تأثيره، بتحريك قوة المخيلة عند المتلقي "[4].

فلقد ميز ابن طباطبا الشعر بالنظم واعتمد في نقده للشعر على الذوق .

وكذلك من بين القدماء الذين عرفوا الشعر " قدامة بن جعفر "الذي يقول " كلام موزون مقفى يدل على المعنى "[5]

فهنا يميز" قدامة " الشعر بالوزن والقافية .

و لكن " في هذا اعتقال الجوانب كثيرة من المضمون وتركيز شديد على الجانب الشكلي في الشعر . وكأن القدامة هنا يحاول أن يفسر معنى النظم الذي يرى "ابن طباطبا " أنه يفرق بين الشعر والنثر وكان من اثار هذا التعريف ان جعلت للشعر حدود وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر"[6]

---

[1] - حسان بن ثابت، " الديوان " ، تحقيق :د سيد حنفي حسين م ص277.،القاهرة دار المعارف 1973

[2] - علي عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عمد غازي القصيبي، ص18.

[3] - ابن طباطبا ، "عيار الشعر "، تحقيق، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية :القاهرة 1965 ص4.

[4] جابر عصفور، "مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، القاهرة العينة المصرية العامة للكتاب ط 5 سنة 1995 ص 30.

[5] - قدامة بن جعفر، "نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى"، القاهرة مكتبة ط3 سنة 1978 ص 18.0 .

[6] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عمد غازي القصيبي، ص19

تأثر " القاضي الجرجاني " بتعريف القدامة الذي عرف الشعر بأنه في اللغة : العلم والمصطلح : علام مقفى موزون على سبيل الفهد، والعقد الأخير يخرج نحو قوله تعالى " الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك"[1]

" فالقاضي الجرجاني "قد زاد النية هنا على التعريف "قدامة "و ذلك في قوله على سبيل القصد ولذلك سميت القصيدة، لأن الشعر فهذه أن يجعلها شعرا . وعلى الرغم مما بث وهو لنا من أن القدامى قد نظروا للشعر نظرة شكلية فقط بحيث اهتموا بخارج المقر وظاهرة أكثر من داخله ، الا أن احاديثهم عن الفريزة والنية والقصد وما الى ذلك قد حولت بشكل أو باخر الاقتراب كثيرا من صيغة الشعر "[2]

و كذلك يقول "أبو هلال العسكري "و ليس الشأن ايراد المعاني لأن المعاني يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروى وانما هو جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وصفاته وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السبك والتركيب[3].

ويقول أيضا " الجاحظ" المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروى وانما الشأن في إقامة الوزن وتميز اللفظ، وسهولته والمخرج، وفي الصحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر الصناعة، وضرب من الصبغ وجنس من التصوير "[4]

يقول "ابن رشيق القيرواني "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وفي اللفظ والوزن والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر لان من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القران ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر " [5]

فلقد تأثر ابن رشيق بن فريق "قدامة" أيضا الا أنه زاد عليه القصد وز النية .

ويقول " المهدي " ليس الشعر عند أهل العلم به الا حسن التأني وقرب المأخذ، واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواقعها وأن يور المعنى ب اللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعبرت له وغير منافرة لمعناه فان لكلام لا يكتسى البهاء والرونق الا اذا كان الوصف "[6]

و كذلك "فان حديث القدماء عن المعنى وتركيزهم على الصور البيانية وما تمثل عليه من تشبيهات وكتابات ة استعارات كان حديثا عن داخل الشعر، ومر ما اجتمع تقريبا من نظرية عمود السقر ل "المرزوقي".

---

[1] - علي محمد الجرجاني " التعريفات "تحقيق عبد الرحمان عميرة، بيروت، عالم الكنب ط1 ص167

[2] علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عمد غازي القصيبي، ص19

[3] أبو هلال العسكري "الصناعتين "، تحقيق الدكتور مفيد فصيحة، دار الكتب العلمية بيروت ط1 ص 72.

[4] -أبو عثمان بن عمرو بن الجاحظ ، الحيوان ، تح عبد السلام هارون، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1969.

[5] -ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981

[6] - الامدي الموازنة بن ابي تمام والبحتري" تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت :المكتبة العلمية د،ط،د،ن ص 380.

ولقد أخر مفهوم السفر منحنى آخر على يد مجموعة من الفلاسفة المسلمين المتأثرين بالفكر الفلسفي اليوناني، فأدخلوا مصطلحات جديدة في مفهوم السفرات في النهر.[1]

ومن بين هؤلاء الفلاسفة "الفرابي " الذي يقول" أن قوام الشعر وجوهره عند القدماء هو أن يكون قولا مألف مما يحاكي الامر ,وأن يكون مقسوما بها في أزمة متساوية ثم سائر ما فيه فليس بضرورة في قوامه وجوهره وإنما في أشياء بصير بها الشعر أفضل وأعظم هذين في قوام الشعر هو المحاكمة [2]

فهنا الفرابي أغفل دور القافية وأقام الشعر الوزن والمحاكاة ويعرفه "غبن سينا " أيضا "كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة"[3]

يعتبر "ابن سينا" أن الخيال والوزن هما أمران أساسيان في الشعر بالإضافة إلى أن حازم القرطجني الذي يرى أن الشعر "كلام موزون مقفى من شأنه أن يجب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها.

و يكره ما يقصد تكريهه، لتمثل ذلك على طلبه او الهرب منه بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصور بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقة أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك "[4]

وهنا يلاحظ أن مفهوم "حازم للشعر "متأثر بالمنطق من جهة وبالفلسفة من جهة أخرى ويظهر المنطق من خلال حده للشعر بالقول والوزن والقافية، وتتجلى الفلسفة فن نظرية للشر باعتبار محركا لنفس ومثيرا للانفعال، وهذا يعني أن مفهوم الشعر عنده ظل قائما على أساس البلاغة هي الطريق للتأثير في النفس.

و لقد حاول ابن خلدون أن يستفيد ممن سيفوه في تعريف الشعر فهو يرى الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والاوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل على جزء منها في عزمه ومقصده عما قبله وبعده والجاري على أساليب العرب"[5]

"ان مفهوم الشعر بدأ إحساسا داخليا غامضا ثم تطور بعد ذلك الى صناعة فنية لها ضوابطها. و تحوله بعد ذلك الى قول مخيل . وكأن الفلاسفة يكملون ما يبدو وأنه نقص عند القدماء الذي سخروا الكثير من اهتمامهم للشكل، ولم يفصلوا القول في الحديث عن القوة الخيالية للشعر وهي المحاكات "[6]

و هنا نستنتج أن الشعر كان في البداية إحساس ثم تطور وانتقل صناعة ثم صار قول مخيل فلقد اهتم القدماء بالشكل .

ب- عند المحدثين:

---

[1] - علي ن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عمد غازي القصيبي، ص20.

[2] - الفارابي "جوامع الشعر " تحقيق د محمد سليم عالم، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث الإسلامي للكتاب الثالث والعشرون ط1 1971 ص173.

[3] - ارسطو طاليس فن الشعر ترجمة وتحقيق عبد الرحمان بدوي : دار الثقافة ط 2 1973 ص 161.

[4] - حازم القرطاجي " منهاج اللغا، وسراج الاحياء " تحقيق محمد لبجبرين الخوجة بيروت، دار الغرب الإسلامي ط3 سنة 1986 ص 72.

[5] علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص21

[6] - المرجع نفسه، ص21.

كان "البارودي" رائد للشعر في العصر الحديث الذي يقول عنه " الشعر لمعة الخيال يتألق ومضيها في مساوات الفكر فتبعث أشعتها الى صحيفة القلب، فيفيض بلآلئها نورا يتصل خيطة بأمله اللسان .

فينبعث بألوان من الحكمة ينبلج بها لحالك وبهندي ببلبلها السالك "[1]

"فالبارودي "كان رومانسي وشاعر في مفهومه للشعر .

و يرى أيضا "الرافعي" الشعر تصوير عالم حتى من المعاني والالفاظ، فلابد من جعله مختصرا من صورة العالم كله، ولابد من شعاع الروح اذا تجردت له النفس امتزجت لطاقتها بلطافته، وربما أخد المرء بلذة التصوير فظنها في المكان نفسه وحسب نفسه في مكانها "[2]

"فالرافعي "هنا في هذا القول يري أن عملية التصوير الفني تكون بالمعنى والألفاظ فهي تمثل العمود الفقري للشعر .

وكذلك "أحمد شوقي "في مفهومه للشعر حمل بذرة التجديد عندما قال "اشتغل بالشعر فريق من الشعراء حبوا عليه وظلموا قارئتهم النائرة وحرموا الأقوام من بعدهم، فمنهم من خرج من فضاء الفكر والخيال ودخل في مضيق اللفظ والصناعة، وبعضهم أثر ظلمات الكلفة والتعقيد على نور الابانة والسهولة، ووفق اخرون بالقريض عند القول المأثور القديم على قدمه فوصفوا الذوق على غيرها ما عهدها العرب عليه أتوا المنازل من غير أبواب، ودخلوا البيداء وانقسم فريق في بحار التشابه، حتى تشابهت عليهم اللجج ثم خرجوا منها بالبلل، وزعمت عصبة أن أحسن الشعر ما كان بواد، فكلما كان بعيدا عن الواقع منحرفا عن المحسوس مجانبا للمحتمل، كان أدنى في اعتقاداتهم وأجمع للجلال والجمال حتى نشأ عن ذلك الأعراف الثقيل على النفوس والغلو البغيض الى العقول السليمة "[3]

و في هذا القول يؤكد "شوقي" على أن "الشعر فكر وخيال ينهل الشاعر من حقائق الحياة فلا يتعالى على الواقع ولا يتحرف على المحسوس، وأنه يسمو بالرموز والاعتدال في الوصف وأن الشعر ليس تقليد القديم المورث يصل الى حد الخطأ حتى في التقليد "[4]

ولقد اكد "شوقي "هذه الفكرة وبقوله:

و الشعر مالم يكن ذكرى وعاطفه

أو حكمه، فهو تقطيع واوزان "[5]

فلقد أكد على أهمية العواطف في الشعر

[1] - محمود سامي البارودي "ديوان البارودي " بيروت، دار العودة سنة 1992 ص 34.
[2] - مصطفى صادق الرفاعي "الديوان "تحقيق د، ياسين الايوبي بيروت :المكتبة المصرية، ط1 سنة 2003 ص 347.
[3] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص23
[4] - مرجع نفسه ص23
[5] - أحمد شوقي الشوقيات، "بيروت" دار الكتب العلمية د،ط. د،ت ص100

بالإضافة الى العقاد فهو أيضا أكد على أهمية العواطف فيقول " الشعر مناعة توليد العواطف بواسطة الكلام، والشاعر هو العارف بأساليب توليدها بهذه الواسطة [1]

كذلك "أحمد أبو شادي " قد توسع في مفهوم العاطفة وجعلها متنوعة فأدخل فيها موضوع الطبيعة و صلتها بالشعر فيقول " هو تعبير الحنان بين الحواس ومؤثرات الطبيعة مؤلفة الجاذبية وواعظا وقصصا وتمثيلا وفلسفة وتصوير، فان مبعثه التفاعل بين الحواس ومؤثرات الطبيعة، وان تضمن أحيانا الغضب والسخط وما هو الا غضب الأطفال الصغار "[2]

فهنا يعتبر أن الشعر يكون مرتبطا بالعلاقة بين الانسان والطبيعة على اختلاق أحوال هذه العلاقة، وهذا السر بالمقترب من رائد الجماعة "أبولو " التي كانت تركز في موضوعاتها على الحب والمرأة والطبيعة والحنين الى موطن الذكريات والشكوى بتصوير الأحزان والألم والتأمل في حقائق الكون وهذه النظرة التي ننظر الى الشعر بأنه تعبير عن العواطف والانفعالات هي التي طغت على الشعراء الرومانكيين في الأدب العربي الحديث وكانت واضحة جدا من خلال دواوينهم، ولعل أبرز على سبيل المثال "أبو قاسم الشابي " "وإبراهيم الناجي " و"علي محمود طه "و "محمود حسن إسماعيل "[3]

"فأبو الشادي "يرى أن الشعر يرتبط بالعلاقة التي تجمع الانسان والطبيعة مهما يكن من وجود اختلافات في هذه العلاقة فهو يعتبر أن الشعر تعبير عن العواطف والانفعالات

بالإضافة الى "المنفلوطي "الذي يري أن الشعر تمكن حقيقته في رؤيته وليس في شكله فيقول عنه "الكاتب الخيالي شاعر بلا قافية ولا بحر وما القافية والبحر الا ألوان وأصباغ . لا علاقة بينهما وبين جوهره وحقيقته"[4].

و لقد أيده في هذا الاتجاه "إبراهيم المويلحي" فيقول "و يوجد في الشعر في المنثور كما يوجد في المنظوم ان نشأ عنه تأثير في النفس ...و من الموزون ما ليس بشعر كما تراه في أشعار المتون "[5]

فيرى أن جوهر الشعر يكون في رؤيته الأشياء الجديدة ويظهر فيها المخفي واضحا .

و كذلك "جميل صدقي الزهراوي "ركز على الشعر ويرى أنه نغم جميل فيقول "

ان الشعر لم يهززك عند سماعه

فليس حريا أن يقال له شهرا "[6]

فلقد ركز هنا على الجانب الموسيقي في الشعر الوزن والقافية واعتبره رد على الجماعة التي لم تربط الشعر بالوزن يمثل عنده إيقاع مؤثر في النفس فان لم يحرك فيها هذا الشعر شيء فلا يمكن أن يسمى شعرا .

---

[1] - عباس محمود العقاد، "خلاصة اليومية والجذور" القاهرة مصر للطباعة والنشر د.ط، سنة 1995 ص 12.

[2] -. علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص24

[3] -مرجع نفسه ص24

[4] - مصطفى لطفى المنفلوطي " النظريات" ج2 بيروت : دار الثقافة د،ط د،د،ن ص 208

[5] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص24

[6] -جميل صدقي الزهاوي " ديوان الزهاوي " ج1 نحقيق د.محمد يوسف نجم، القاهرة مكتبة مص، ص 237

قدم الدكتور عز الدين إسماعيل دراسته جديدة عن مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، فلقد ركز فيها على ""نزار القباني " "عبد الوهاب البياني "و "صلاح عبد الصبور "و "أدونيس "فكانت دراسته متعددة ومتنوعة فقد بدأها بميلاد القصيدة "ضاربة في العالم ضبابي ليس من السهل التعرف على حدوده ومحتوياته "[1]

"التي قد أجمع فيها "صلاح عبد المنصور "و "نزار القباني على أن تلك البدايات تكون عن طريق ومسار كلمعان البرق "ومن تجمع البروق وتلاحقها تحدث الاثارة النفسية الشاملة . وهذا الذي فاد في رأيهم الى تصور القصيدة كأن له وجود مستقل عن وجودها على الورق، وهذا الوجود المستقل يتعارض مع المقولة الرومانسية بأن الشعر تعبير عن صاحبه، مما جعل الشاعر المعاصر يأبى أن يرى في العمل الشعري مجره وثيقه نفسه أو اجتماعية لحياه الشاعر أو شخصه "[2] .

و التالي فهم يجمعون على أن الشعر ليس انعكاسا للواقع بل هو ابداع للواقع "[3]

يرى "عز الدين إسماعيل "أن من خلال هذه الرؤية للشعر التي تجمعه بالواقع أن "الشعر مغامرة في الكشف والمعرفة التي لها قوانينها الخاصة في معزل عن قوانينها العلم انه في ايجاز يوحي ولا يعلم لأن الشاعر لا يعرض فيه أراء بل رؤيا، ولا يقدم موعظة بل رؤيا، لا يقدم موعظة بل حلما وهذه التصورات التي تنتظم في خيط واحد تتنافر في كتابات "أدونيس" وعبدالصبور "و ال السباب "[4]

وضع "يوسف الخال "أسس النظرية لمفهوم الشعر المعاصر في بيان "مستقبل الشعر في لبنان "و يمكن استخلاص الأسس النظرية في ست قفاعا هي

1- اللغة الشعرية لغة متعدية .
2- الشعر صور ومعجم وإيقاع
3- القصيدة بناء يعتمد الوحدة
4- أسبقية المعنى على المبنى
5- الشعر معرفة
6- النحل مشروط بالتداخل النصي "[5]

[1] - عز الدين إسماعيل "مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين " القاهرة محلة فصول ج1 العدد 4
[2] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص26
[3] - عبد الوهاب البياتي "تجربتي الشعرية "بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط3 سنة 1993 ص 35.
[4] - عز الدين إسماعيل " مفهوم الشعر في كتابة الشعراء "ص53
[5] - بنظر محمد بنيس الشعر العربي الحديث الشعر المعاصر " دار نوبقال للنشر ط2 سنة 1996 ص33.

و يرى " محمد بنيس "أن الأسس لدى "يوسف الخال "تمدنا بالوشيحة الدفينة بينهما وبين الأسس النظرية الرومانسية الشعرية العربية تحديدا أو تتضح الوشيحة منة خلال هذه الأسس جميعها بل لاستثناء وما يفرق بينهما هو المتعدية، فهي عند يوسف الخال ذات وجهة تعبيرية عن التجربة البيانية على حقيقتها "[1] .

و يقول أيضا "حركة الشعر العربي الحديث بعد منتصف هذا القرن حركة تورية تطورية تنبع من داخل التراث الأدب العربي لا من خارجه، وهو حقيقته تقرضها اللغة العربية وثقافتها، فالحركة نهضة هدفها رفع النفس العربية الى مستوى الحداثة، ولا صلة لها بصراع المألوف بين الجديد والقديم أو بين الشباب والشيوخ، فهي قديم بتحديد مع الحياة، شأنها في ذلك شأن الولادة الجديدة .

فنحن لا نجدد لأننا قررنا أن نجدد، بل أن الحياة نجدد فينا فالمستقبل لنا، ولا بنا الا الصراع مع القديم واذا كان من صراع ، فهو مع بعض دعاة الحركة الحديثة الجاهلين وشعرائها المزيفين[2].

وكذلك يقول "الحداثة في الشعر لا تعتبر مذهبا مغيره من المذاهب بل هي حركة ابداع تماشي الحياة في تغيرها الدائم ولا تكون وقفا على زمن دون اخر، فحيثما يطرأ عليها تغيير على الحياة الى تحياها فتتبدل نظرتنا الى الأشياء، يسارع الشعر الى التعبير عن ذلك بطرائق خارجة على الملفى والمالوف [3].

بالإضافة الى "اودينيس" في دراسته محاولة في "تعريف الشعر الحديث" فلقد عبر في اول قضية التي يصدر عنها مفهوم الشعر المعاصر هو ان الشعر رؤيا فاودينيس هو اول من قال ان الشعر رؤيا بل سبقه السياب فيقول اودينيس "اذا اضفنا الى كلمة رؤيا فكريا إنسانيا بالإضافة الى بعدها الروحي، بمكننا حينئذاك ان نعرف الشعر الحديث بانه رؤيا، والرؤيا بطبيعتها، قفزة خارج المفاهيم القائمة، عي اذن تغيير في نظام الأشياء وفي نظام النظر اليها هكذا يبدو الشعر الحديث، اول ما يبدو تمردا على الاشكال والمناهج الشعرية القديمة ورقمنا الموافقة وأساليب التي استنقذت اغراضها والصدور عن الرؤيا بجعل الشعر يتخلى عن الحداثة ولذلك فهو يبطل ان يكون شعر واقع [4].

ويقول أيضا " ان جوهر الشعر الحديث قام على عكس القيم الواقعية انه يبدل هرمونيا الواقع وان على الشاعر المعاصر لكي يكون حديثا حقا ان يتخلص من كل شيء مسبق ومن كل الأراء المشتركة [5].

بالإضافة الى "الشعر لا يعبر عن خارجه، ومعنى الكلمة في الشعر تجاوز المعنى المباشر انه للكلمة في الشعر من ان تعلوا على ذاتها ان تزخر بأكثر مما تفيده، وان تشير الى اكثر مما تقول فليست الكلمة في الشعر تقديما دقيقا او عرضا محكما لفكرة أو موضوع ما لكنها رجم لخصب جديد [6]

[1] - محمد بنيس الشعر" العربي الحديث الشعر المعاصر" ص34
[2] - المرجع نفسه ص35
[3] - المرجع نفسه ص35
[4] - المرجع نفسه، ص37.
[5] - المرجع نفسه ص37 .
[6] - المرجع نفسه ص 38.

فمن خلال الحديث عن مفهوم الشعر عند المعاصرين يظهر لنا أثر الثقافة الغربية في مفهوم الشعر عند شعراء الحداثة في الشعر العربي المعاصر "يحدث أننا يمكن ان نلخص رؤيتهم للشعر بما قدمه أحد النقاد الأمريكيين حين يركز على فكرة أساسية هي أن القصيدة من الشعر تشبيه الشخص او الشخصية بدرجة كبيرة، وهو يعني الشخص مجردا لا يختص الشاعر ما حب القصيدة، فكما أن الشخص صفاتا متعددة يتكون هو من مجموعها فكذلك القصيدة .

ثم يحددها بعدها سبقه مبادئ تتمثل في الشعر هي :

أولا :اللغة في الشعر، فيرى ذلك الناقد ان اللغة ذات شخصية كاملة متأثرة ومؤثرة في نفس الوقت، وان الكلمة الشعرية احسم كلمة تتوافر فيها العناصر التالية :المحتوى الفعلي والايجاز عن طريق المخيلة والصوت الخالص، علما بان هذه العناصر تعمل متحدة في العمل الادبي .

ثانيا: أهمية العاطفة المعبر عنها في الشعر، فالشعر لا يقاس بصفته الفنية أو بعمق التجربة فحسب، بل أيضا بقيمة التجربة بالنسبة للعالم، فالشاعر لا يكتب عبثا ولكن يكتب ليشمل الاخرين .

ثالثا: عمق التجربة وذلك لا يكون الا بقلة تفصيلات الصورة والحالة الشعرية حتى يمكن الإيحاء ان يقوم بمهمته على احسن حال

رابعا: ان الشعر حي، فالشعر لا يتصل بالجانب العاطفي او العقلي في طبيعتها فقط، ولكنه يتصل بالجانب الحسي حيث ان مادة الشاعر هي الأشياء المحسوسة التي يستخدمها لتأليف صورة حسية

خامسا :أن الشعر في تعقيد وذلك من حيث أن الشعر هو تجربة فردية عميقة لها أهمية وقيمة إنسانية، وكانت مادتها محسوسة الموحية الرامزة، فهذه الكثرة من العناصر المشتركة في العمل الفني الواحد سيؤدي حتما الى اختلاف الايحاءات والتأثيرات لدى المتلقين فيختلف بذلك فهمهم وتفسيرهم له

سادسا: الإيقاع وهو عنصر الوزن، فالإيقاع هو حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر او التفاعل العروضية والايقاع يختلف باختلاف اللغة والالفاظ المستعملة ذاتها .

سابعا : ان الشعر شكلي فلابد له من صورة كاملة عامة يخرج فيها متماسكا[1].

ومن هنا يمكن القول ان الشعر عند المحدثين مر بعدة مراحل فلقد بدأ بوصف الشاعر للشعر ثم أصبح يعبر عن العواطف ولانفعالات ثم انتقل الى رؤية جديدة للعالم .

[1] - علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي، ص27

الفصل الأول :
جابر عصفور ونظرية الشعر عنده

أولا : التعريف بالكاتب جابر عصفور :

1- مولده :

جابر عصفور من مواليد جمهورية مصر العربية، المحلة الكبرى 25 مارس 1944. حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1995،حصل على ماجستير من الجامعة نفسها عام 1969 عن رسالة بعنوان "صورة الفنية عند شعراء الاحياء في مصر وفي نفس الجامعة أيضا تحصل على درجة الدكتوراه عام 1973 عن رسالة بعنوان "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي "

2- وظائفه :

عمل في عدة وظائف ومناصب جامعية، وشغل وظيفة أستاذ النقد الادبي، قسم اللغة العربية كلية الآداب في جامعة القاهرة اعتبارا منذ 1983، وعمل أستاذا زائرا في العديد من الجامعات في البلدان العربية والأجنبية بشغل منصب امين عام المجلس الأعلى للثقافة في مصر منذ عام 1993 وحتى يومنا هذا .وشارك في جمعيات واتحادات أدبية عديدة، وفي تحرير العديد من المجلات الثقافية العربية، ورئيس تحرير مجلة "فصول" للنقد الادبي خلال أعوام 1993- 1999، شارك في الكثير من المؤتمرات الأدبية والفكرية في البلدان العربية والأجنبية، وحاز العديد من الجوائز الثقافية [1].

3- مؤلفاته:

" صدر له العديد من الكتب في مختلف الأنواع الثقافية .

- الصورة الفنية في التراث النقدي 1974
- مفهوم الشعر "دراسة في التراث النقدي " 1978.
- المرايا المتجاورة "دراسة في مقد طه حسين "1983.
- الاحياء والاحيائيون، قراءة التراث النقدي 1991.
- التنوير يواجه الظلام 1992.
- محنة التنوير 1992.
- دفاعا عن التنوير 1993.
- هوامش على دفتر التنوير 1993.
- اماءات 1994.
- انوار العقل 1996
- نظريات معاصرة 1998.
- زمن الرواية 1999.

[1] - بن قويدر فاطمة "التجربة النقدية عند جابر عصفور " الجانب النظري والتطبيقي " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر سنة 2014 ص 4.

- ضد التعصب 2000.
- استعادة الماضي 2001
- ذاكرة الشعر 2002 .
- قراءة في النقد الادبي 2002
- أوراق ثقافية 2003
- مواجهة الإرهاب2003.
- غرابة التراث 2005 [1] .

4- ترجمته للكتب :

- عصر البنيوية
- الماركسية والنقد الادبي الدار البيضاء 1987.
- النظرية الأدبية المعاصرة القاهرة 1991.
- اتجاهات النقد المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2002.
- الخيال، الأسلوب، الحداثة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005.

بالإضافة الى المشاركة في ترجمة كتب أخرى .

- أنشودة المطر والشعر الحر ضمن كتاب حركات التبديد في الادب العربي، كلية الاداب، جامعة القاهرة 1973.
- قراءة في شعر نازك الملائكة، ضمن كتاب نازك الملائكة، الاشتراك مع مجموعة من اساتذة قسم اللغة العربية، كلية الاداب جامعة الكويت 1985.
- مدخل الى المنهجية، ضمن كتاب مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الكويت1988.
- اسلام النقد والحداثة، ضمن الإسلام والحداثة، لندن 1991.

وأيضا مشاركته في :

- تقديم ودراسة وتحرير رواية "الدين والعلم والمال" لفرح أنطون الصادرة في الإسكندرية 1903 "الهيئة المصرية العامة للكتاب" القاهرة 1995.
- تقديم ودراسة تحريرية رواية "غابة الحق " الصادرة في حلب سنة 1865، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000 [2].

[1] - بن قويدر فاطمة "التجربة النقدية عند جابر عصفور " الجانب النظري والتطبيقي ص5

[2] - الشكة العنكبوتية . scc.gov.eg

عقدت بالدار البيضاء بدعوة من مختبر السرديات" ندوة حول المشروع النقدي للدكتور جابر عصفور تقديم العطاءة ومساهمته في اثراء الحقل الثقافي، المتمثل في اسهامه منذ ازيد من أربعين عاما، ومازال في تعزيز دور الثقافة العربية وتقوية الجمهور بينها وبين مختلف مكوناتها وبين الثقافات العالمية وتقوية الجسور اشكال متقدمة من حوار الثقافات، كما عمل بالاستمرار على التجديد في اسئلتها الثقافية المرتبطة بالهوية العربية، بوصفها جزاء من الهوية الإنسانية المبنية على قيم نبيلة وخالدة، مثلما كان ومازال مساهما في بناء الشخصية الثقافية العربية داخل العالم العربي وخارجه [1].

5- مساهمته :

افتتح الدكتور حليفي بورقة تأطيرية تتحدث فيها عن خمس واجهات مكتب جابر عصفور من تحقيق ما أنجز من مشاريعه، ومساهمته في أنشطة ثقافية .

- الواجهة الأولى : تتمثل في اعتباره كاتبا وناقدا يزاوج بين النقد الادبي والترجمة والمقالة وبين النقد الاكاديمي الرصين والمجد كم جهة أخرى
- الواجهة الثانية تتمثل في اعتباره أستاذا أكادميا أطر العديد من البحوث والرسائل والاطروحات في الماجيستير والدكتوراه في تخصصات الدراسات النقدية والبلاغة والتحليل النقدي
- الواجهة الثالثة: تكمن في مساهمته الفعالة في النشاط الثقافي العام عضوية في عدد من الجمعيات والمجالس والروابط وكذا في لجان التحكم لجوائز قومية ذات مستوى عالي وشهرة عالمية، كما فاز منذ منتصف الثمانينيات بالعديد من الجوائز العلمية والاوسمة في دول عربية مختلفة " مصر، الكويت، لبنان، تونس الشارقة، المغرب" على مؤلفاته النقدية والثقافية .
- اما المواجهة الرابعة فتتمثل خمس عشرة سنة في منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة بمصر والذي اقر بفضله التسيير بين الثقافتين العربية والعالمية ومن خلال انشطته القوية والعالمية واصداراته وتعاونه مع المؤسسات الثقافية فاصبح المجلس مؤسسة ثقافية ذات موقع فقال في خارطة الثقافة العالمية.
- والواجهة الخامسة ترتبط بوجود الأستاذ الدكتور جابر عصفور على راس المشروع القومي للترجمة والدور الذي حققه ويحققه باحتضانه لرؤية ثقافية وحضارية ترسخ البعد الإنساني للثقافات .[2]

6- الهيئات التي ينتمي اليها :

- عضو مؤسس للمجلس القومي للمرأة .
- مقرر لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس القومي للمرأة.
- عضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة سابقا .

[1] - بن قويدر فاطمة "التجربة النقدية عند جابر عصفور " الجانب النظري والتطبيقي ص5

[2] - المرجع نفسه، ص6

- عضو المكتب التنفيذي بالمجلس القومي للمرأة منذ تأسيسه
- عضو لجنة الآداب والدراسات اللغوية بمكتبة الإسكندرية منذ تشكيلها في مارس 2003.[1]

7- المؤتمرات التي شارك فيها :

لقد شارك جابر عصفور في العديد من المؤتمرات منها :

- مؤتمر الدراسات العربية بالولايات المتحدة، ديسمبر 1977.
- مؤتمر طه حسين بجامعة القاهرة، أكتوبر 1979
- مؤتمر حافظ وشوقي، وزارة الثقافة، القاهرة، أكتوبر 1982.
- ندوة علم النص بتونس، ديسمبر 1982.
- الندوة الدولية لذكرى طه حسين العاشرة في مدريد، ابريل 1983.
- شعر الشابي في تونس، أكتوبر 1984

ثم العديد من المؤتمرات النقدية والأدبية في معظم عواصم العالم العربي المختلفة وجامعات أوروبا والولايات المتحدة الامريكية [2].

8- الجوائز التي تحصل عليها :

- جائزة أفضل كتاب في الدراسات النقدية من وزارة الثقافة في القاهرة سنة 1984.
- جائزة أفضل كتاب في الدراسات الأدبية من مؤسسة الكويت للتقديم العلمي في الكويت عام 1985.
- جائزة افضل كتاب في الدراسات الإنسانية معرض الكتاب الدولي في القاهرة عام 1985.
- جائزة سلمان بن علي العويس الثقافية الدورة الخامسة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية .
- استلم درع رابطة المرأة العربية لعام 2003.
- نشر العديد من المؤلفات منها 26 كتابا ادبيا، و5كتب أدبية مترجمة واسهم في 5 كتب، و78 بحثا منشورا بعضهم ترجم الى لغات عالمية.[3]

وبهذا يعتبر جابر عصفور من اهم كتاب العالم العربي فبفضل اسهاماته استطاع ان يمثل العالم العربي داخله وخارجه

ثانيا :مفهوم نظرية الشعر عند جابر عصفور :

يعتبر الشعر من ركائز الساحة الأدبية والنقدية ، فلقد أحب جابر الشعر في بداية شبابه وبدا واضحا في مسيرته النقدية أولى لنا جابر عصفور اهتماما كبيرا بالشعر والشعراء دراسة وتكريما عندما عمل امينا عاما للمجلس الأعلى للثقافة، ونلمس هذا الاهتمام في اجابته على احد الأسئلة :

[1] - الشبكة العنكبوتية http/m.marefa.org
[2] - المرجع نفسه
[3] - بن قويدر فاطمة "التجربة النقدية عند جابر عصفور " الجانب النظري والتطبيقي ص6

قال جابر عصفور : لو انتهت الى هذا مع حضور أودينيس كان الامر سيتغير وكانت مهمتي ان اقتنع الوزير بمضاعفة الجائزة على ان تمنح ..... ولكن درويش حضر وحده واستقطب أصوات اللجنة. ويتجدد دائما، ويبحث عن وسائل تعبيرية جديدة ويفكر في خرائط وقارات إبداعية لم يطرقها هو او غيره من قبل، وانا أظن أن هذا هو سر توهج درويش الدائم وقد حضرت له أمسية شعرية مؤخرا في أبوا ظبي وكان المسرح ممتلئ عن بكرة ابيه، استمعت اليه ولم تكن قصائده الجديدة مثل قصائده التي كتبها منذ عشر سنوات، فشعره يزداد تألقا ووهجا، وهذا ما يجعله شاعرا كبيرا .[1]

فلقد اهتم بالشعر اهتماما كبيرا واعتبر انه لم يكن من قبيل المصادفة ان يرد العرب الشعر الى الجذر اللغوي شعر الذي يعني الفطنة وادراك مالا يدركه البشر العاديون او لا يشعرون به ولذلك تميز الشعراء على اقرانهم بما انزلهم منزلة الأنبياء في الأمم على نحو ما اكد أبو حاتم الرازي في كتابه الزينة وما صدق عليه ابن سينا وحازم القرطجاني ولذلك وصل عرب الجاهلية الشعر بالأسطورة والقوى العلوية او غير الطبيعية التي تتنزل على الشاعر كي تلهمه ما يقول فيما يشبه الوحي [2].

ويؤكد على "..وظل المأثور الأسطوري العربي يصل تجليات القوى الخارقة او غير البشرية، ويقول الشعر الى ان جاء الإسلام فقطع امتداد هذا المأثور، خصوصا في نفي القرآن عن نفسه صفة الشعر تنزيها له واعلاء من شأنه، وفسره صفة الوحي على مصدر آيات الله تعالى الواحد الأحد ليس كمثله شيء وذلك لينفي عن النبي صفة الشعر، وينزل الشعر والشاعر من علياته الأسطوري [3].

ويقول أيضا " .. وشيئا فشيئا تحول المأثور الخاص بالجن وشياطين الشعر الى مصدر السخرية والتفكك الى درجة التي دفعت الفرزدق الى ان يقول ساخرا :

إني وكل شاعر من البشر

شيطانه انثي وشيطاني ذكر

وبقدر تحول الشعر الى صنعة، مقترنة بالجهد الإنساني الذي يمكن للشاعر الصانع توجيهه في كل اتجاه، مادحا او هاجيا او وراثيا او واصفا [4]. ويرى جابر عصفور "ان مفهوم علم الشعر في القرن الرابع حصول صورة الشيء في العقل ومرتبطا بالإدراك الشيء على صوبه وحصول صورة الشيء او إدراك ما هو يعني على مستوى نقد الشعر تحديد الخصائص النزعة للفن لشعري، وتحديد العناصر العقلية التي تجعلا قادرين على تمثل الشيء وبالتالي الحكم عليه، ما دام الحكم على الشيء فرعا من تصوره[5].وبهذا كله يمكن ان يكون علما الشعر هاما مستقبل ومن فروع المعرفة ويتميز بمكانته داخل تصنيف العلوم.

---

[1] - بن قويدر فاطمة ، المرجع السابق، ص 44.

[2] - جابر عصفور رؤى العالم، المركز الثقافي، ص سنة 2008 ص6

[3] - المرجع نفسه ص7

[4] - المرجع نفسه ص 7

[5] - جابر عصفور مفهوم الشعر ص21.

ويتمثل هذا في قوله "..ويتمثل هذا الفهم يمكن أن يكون علم الشعر فرعا مستقبلا من فروع المعرفة وله مكانة داخل تصنيف العلوم وإحصائها قد يقع في دائرة اللسان على نحو ما نجد عند الفرابي مثلا، ولكنه يتميز عنها بخصوصية ماته فينقسن الى فروع "[1].

ويقول " ..يدرس أولها الاوزان، ويدرس ثانيها نهايات الابيات او القوافي ويدرس ثالثها ما يصلح ان يستعمل في الاشعار مما يصلح ".[2]

يعرف ابن طباطبا الشعر على أنه "كلام منظوم، باين عن المنظور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم، بما خص به من النظم الذي ان عدل عن جهته محبة الأسماء، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته، ومن اضطراب عليه الذوق ولم يستعن من تصحيحه وتقويته بمعرفة العروض والحذف به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا يكلف عنه [3].

فلقد اعتبر جابر عصفور ان الشعر عند ابن طباطبا بتم من خلال التركيز على الشكل الخارجي للشعر، ويرى ان هذا التعريف يحدد الشعر على أساس الانتظام الخارجي للكلمات، لان هذا التعريف لا يشير الى القافية الا انها منظمة فيه ويهتم بالشعر في ذاته وليس بجانبه التخلي.

واعتبر جابر عصفور ان في عصر ابن طباطبا استقر تعريف الشعر عند الفلاسفة فيقول " أنه الكلام المخيل الذي ينشأ عن فاعلية المخيلة عند المبدع، ويحدث تأثيره بتحريك قوة المخيلة عند المتلقي.[4]

ويرى أن ابن طباطبا لم يلجأ الى هذا التعريف ربما لأنه فهم أن "التخيل باعتباره خاصية أساسية في الفن الادبي بعامة، يمكن ان ينطوي عليها الشعر والنثر على الهواء وبذلك يظل أساس التميز في الشعر هو الانتظام اللغوي المتميز للشكل، ويربط ابن طباطبا الشعر بصحة الذوق والطبع، كأنه يشير الى أن الشعر لا يمكن تعلمه اذا افتقد المرء مجموعة النفسية للنظم، وبذلك لا يمكن للمعرفة العروضية ان تخلف شاعرا مما يجعلنا نفهم عبارة النظم الذي ان عدل عن جهته محبة الاسماع وفسد على الذوق فهما رحبا يرتبط بمبدأ من مبادئ الفن الأساسية وهو الانتظام ولنلاحظ ان النظم مصطلح له ابعاده المرتبطة بتفسير اعجاز القران وبأرقى درجات البلاغة التي لا تنفصل عن ذوق، فمن اضطرب عليه الذوق اذن لم يستطع تصحيح الشعر وتقويته بمعرفة العروض او الحذف –اذن-لم يستطع تصحيح الشعر وتقويته بمعرفة العروض او الحذف به، الا إذا تحولت المعرفة المستفادة الى شيء كالطبع الذي لا تكلف معه[5].

---

[1] - جابر عصفور مفهوم الشعر ص 21

[2] - الفارابي إحصاء العلوم وتحقيق عثمان أمين، مكتبة الانجلو، القاهرة، سنة 1986 ص22.

[3] - ابن طباطبا عيار الشعر ص4.

[4] - جابر عصفور مفهوم الشعر ص30.

[5] - المرجع نفسه ص30.

ويعتبر أن هذه العبارة الأخيرة تقودنا الى مفهوم الصنعة فيقول "ان الشعر مهارة نوعية، ترمي الى احداث اثر بعينه، تنشا مما حية لاستعداد خاص او طبع، وتتطلب استخدام أدوات بعينها وتكتمل بالممارسة والرجوع الى قواعد محددة، تؤخذ من تجارب السابقيين الذين حققوا نجاحا لافتا في صنعتهم[1]. بالإضافة الى انه يرى ان "غاية الشعر في التأثير وهو يعني تغيير في الاتجاه والتحول في السلوك وتكون البداية للتأثير في تقديم الحقيقة تقديما بيهر المتلقي وبيده من ناحية اخرة ولهذا لأمر لا يمكن ان يتم بضرب بارع من الصياغة فتتخذ الحقائق اشكالا لا تسحر العقول، فتبتدئ هذه الحقائق من خلال ستار سفيق بمنفى عليها ابهاما محبا يثير الفضول ويغذي الشوق الى التعرف "[2].

أما عند قدامه فقد اعتبر جابر عصفور أنه حاول ان يقسم علما لتمييز جيد الشعر من رديته أي انه كان يسعى الى تحقيق ما كان يبحث عنه الجاحظ عندما قال " طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه، فرجعت الى الاخفش فألفية لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينتقد الا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب [3].

ويقول جابر علي أن " الحديث عن العلم في هذا المقام يلفتنا-سوآءا عتد الجاحظ او قدامه الى الوعي بضرورة تجاوز دراسة الشعر نطاق الانطباعات او الاحكام المتأثرة والمتعارضة في أحيان كثيرة الى نطاق اخر ويقوم على تجانس المفاهيم وتناسق التصورات التي تحدد الخاصية النوعية للشيء المدروس وهو الشعر، وبالتالي تحدد منهجا لدراسته، ومعيارا يميز جيدة من رديته، او لنقل –بلغة قدامه- علما يميز الجيد من الرديء [4].

وكذلك قال " تعني كلمة العلم عند قدامة شيئا فشيئا قريبا مما كان عند ابن طباطبا، وربما ادق، فتشير الحصول على صورة الشيء في العقل أو ادراك الشيء على ما هو به، أو الصفات الراسخة التي ندرك بها النفس الكليات والجزئيات الخاصة بالشيء فتصل الى معناه وتدرك خصائصه الفارقة، وبالتالي نستطيع الحكم عليه، لان الحكم على الشيء فرغ من تصوره "

وان اول خطوة لقيام هذا العلم بهذا العلم المعني يجب تحديد مادته الذاتية وحصرها ويجب الخروج من الدلالات التي تنطوي عليها هذه المادة والخصائص التي تقوم بها بواسطة قوانين جامعة نترتب داخلها مفردات المادة، ويجب أن تنحصر في كل قانون منها مجموعة من العناصر المتشابهة وبهذا تحيط قوانين العلم بمادته وتميزه عن غيره من العلوم بواسطة هذا الفهم حدد قدامة ما يمكن ان يندرج تحت علم بالشعر من اقسام ندرس مادته فوجد فهي خمسة اقسام:

[1] - جابر عصفور مفهوم الشعر ،ص30
[2] - ينظر جابر عصفور ص57.
[3] - المرجع نفسه ص92.
[4] - المرجع نفسه ص 92.

الوزن والعروض، القوافي والمقاطع، اللغة والغريب والمعاني ومقصودها، وتميز الجيد من الرديء [1].
واعتبر ان اول خطوة لتميز الجيد من الشعر من رديئه هي" تحديد المادة الشعرية، التي يمكن ان يتجاوزها الحكم بالجودة او الرداءة، ويتم ذلك عن طريق الحدا التعريف الذي يقوم على الجنس ثم الفصل، فيصبح الحدأ والتعريف جامعا مانها للمادة، وبذلك يصبح الشعر هو القول الموزون المقفى الدال على المعنى [2].

ويقول جابر عصفور عن هذا التعريف على انه "جامع مانع للمادة فحسب، بمعنى أنه لا ينطوي على أي تحديد للقيمة ولا يميز الشعر عن مجرد النظم الوزني "[3].

أما عند حازم فقد اعتبر جابر عصفوران الخطوة الأولى لتحديد مفهوم الشعر عنده هو الحد فيقول:" والحد مصطلح قديم لا يبعدنا كثيرا وقليلا عن مفهوم الماهية فالحد قول دال على الماهية، وهو من هذه الناحية طريق طريق التعريف، يشمل على ما به الاشتراك وعلى ما به التمييز، أي انه ينطوي –بداهة- على تحديد الحقائق النوعية التي تجعل الشيء المعرف يتشابه مع غيره او يتميز عنه " [4].

فاعتبر ان الحد هو اول خطوة لتعريف الشعر. ويرى جابر عصفور ان الوصول الى الحد في الشعر يتم عبر طريقتين: طريق عام يميز دائرة الفن التي تحتوي الشعر عن ما عاداه، وطريق خاص يميز الشعر نفسه عن بقية الأنواع المندرجة معه في دائرة الفن، ومن هذه الزاوية يتابع حازم إنجازات الفلاسفة السابقين عليه، ويسير عن هدى تقاليدهم، ابتداء من الفارابي وانتهاء بابن رشد، فيرى ان الفن بوجه عام يتميز عن الفلاسفة والتاريخ وما شابههما بان نشاط تخيلي له طبيعته النوعية ، التي تنجلي على مستوى التأثير ومستوى التشكيل، وفي دائرة النشاط التخيلي تلتقي أنواع الفن مثل: الموسيقى والرسم والنحت مع الشعر على أساس ان جمعيها أنشطة تخيلية تساهم مخيلة المبدع أساسا في تشكيلها وتتوجه بعد التشكيل الى مخيلة المتلقي فتثيرها، او تحدث فيها تخيلا [5].

اعتبر جابر عصفور ان حازم من هذه الناحية فهو يتبع إنجازات الفلاسفة السابقين ويسير على خطاهم من الفارابي الى ابن رشد "وان الشعر يمكن ان يقترن بالمحاكاة والتخيل لأن هذه المصطلحات تترابط فيما بينها لنصف الخاصية النوعية للعمل الفني في مختلف زواياه المتعددة وان ما ينطبق على الفن عامة ينطبق على الفن خاصة وقد يعرف الشعر بمصطلح من المصطلحات الثلاثة فيصبح محاكاة او تخيلا او تخبيلا دون ان يختل التعريف لان هذه المصطلحات مجرد تسميات مختلفة ننظر من خلالها الى جوهر الشعر، ويجب ان يتضمن

[1] - ينظر جابر عصفور ص92
[2] - المرجع نفسه ص93.
[3] - المرجع نفسه ص93.
[4] المرجع نفسه ص189
[5] - المرجع نفسه، ص189

التعريف بالشعر والاشارة بالخصائص النوعية العامة والخصائص النوعية الذاتية او الخاصة، وبهذا يمكن ان يكون التعريف جامعا مانعا في يقال "[1].

وبذلك لا يوجد تناقض بين تعريف الفارابي الذي بقول " أن الأقاويل الشعرية هي التي تركب من أشياء شأنها ان تجعل في الامر فيه مخاطبة حالما او شيئا افضل او خس وذلك اما جمالا او قيحا او جلالا او هوانا، او غير ذلك مما يشاكل هذه [2]. ومن التعريف الاخر الذي ينص فيه على ان قوام الشعر وجوهره يكون مقسوما بأجزاء ينطبق بما في ازمنة متساوية، وأعظم هذين في قوام الشعر هو المحاكاة وعلم الأشياء التي تكون فيها المحاكاة وأصغر ما هو الوزن [3].

فالفارق في هذين الشعرين في نظر جابر عصفور ان الأول يركز على الشعر الذي بحدته في المتلقي باعتباره تخبيلا اما الثاني فهو يركز على العلة التي تحدث هذا الأثر وهي المحاكاة وبالتالي يركز على خصائصها الشكلية وهي الوزن ومن المؤكد ان اقتران هذا الوزن بالتمثيل الشعري او المحاكاة فهو ليس امر عشوائي الاعمال الشعر وانما هو امر يرتبط بخاصية الوزن نفسه من حيث تأثيره الذاتي في المتلقي، والاهم من ذلك العلاقة التي تجمع بين الشعر والفهم اما ان يكون الحد عن الشعر عموما اما الشعر العربي على وجه التخصيص[4].

وفي هذا الحديث يقول الفارابي "ان العربي من العناية بنهايات الابيات التي في الشعر اكثر مما الكثير من الأهم التي عرفنا اشعارهم " .

وقال أيضا " ان الجمهور وكثير من الشعراء انما يرون ان القول [5].شعر متى كان موزونا مقوما بأجزائه بنطق بهما في ازمنة متساوية [6].

ويعرف ابن سينا الشعر على أنه كلام مخيل مؤلف من أقوال ذواتا ايقاعات متفقة، متساوية، متكررة، على وزنها، متشابهة الحروف الخواتم فالكلام جنس أول للشعر يعمه وغيره، مثل الخطابة والجدل وما ترها يشبهها، وقولنا ذوات إيقاعات متفقة ليكون فرق بينه وبين النثر، وقولنا متكرر ليكون فرقا بين المصارع والبيت، وقولنا متساوية ليكون فرق بين الشعر والنظم يؤخذ جزاء من جزئيين مختلفين وقولنا متشابه الخواتم ليكون فرق بين المقفى وغير المقفى، فلا يكاد يسمى عندنا بالشعر ما ليس مقفى".[7]

اعتبر جابر عصفور أي حازم سار في إطار ابن سينا والفارابي فلقد ميز الشعر عن الفلسفة والاقاويل العرفانية التصديقية والنصورية فهو ميزة عن غيره من أنواع الفن.

---

[1] - ينظر مرجع نفسه ص 191

[2] - الفارابي " إحصاء العلوم " تحقيق عثمان امين، مكتبة الانجلو القاهرة سنة 1968 ص83.

[3] - الفارابي جوامع الشعر ص 172-173

[4] - ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر ص 192.

[5] - الفارابي "جوامع الشعر" ص 171.

[6] - المرجع نفسه ص 172

[7] - ابن سينا، جوامع علم الموسيقى ، من قسم الرياضيات من الشفاء، تح زكرياء يوسف، الإدارة العامة للثقافة، 1956 ص122-123.

يعرفه قائلا" الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتميز من حسن تخييله له، ومحاكات مستقلة بنفسها أو متمورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بجموع ذلك وكل ذلك يتأكد بها بفترة به من اعراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثيرها"[1]

فهنا رأى جابر عصفور أن هذا التعريف ينسق بالدقة رغم أنه طويل إلا أنه تعريف دقيق.

وأضاف جابر عصفور أنه يمكن لحازم أنه يوجز إلى أقصى درجة فيعرف الشعر على أنه "كلام موزون مخيل، مختص في لسان العرب بزيادة الثقفية".

ولكن التعريف، رغم الايجاز يظل، محافظا على الخاصية النوعية العامة، وهي التخييل، والخاصية الذاتية وهي الوزن والقافية، وتلتقى كلتا الخاصتين في النهاية، فتشكل حقيقة الشعر الذاتية من اتصالها وارتباطها معا بمعنى ان الشعر لا يمكن أن يتحقق بعنصر التخييل وحده ، كما انه لا يمكن ان يتحقق بعنصر الوزن والقافية، وربما كان الأقرب إلى الدقة أن نقول أن فاعلية التخيل في الشعر لا تنفصل أصلا عن البنية الايقاعية، التي لا تتفصل بدورها عن بنية التركيب او الدلالة، وعند هذا المستوى تصبح فاعلية التخيل الشعري او التخيل او المحاكاة قائمة على نوع من التناسب بين المسموعات والمفهومات لو استخدمنا مصطلح حازم، كما يصبح لهذه الفاعلية القدرة على تشكيل البنية الايقاعية والوقت نفسه الذي تشكل فيه البنية الدلالية والتركيبية ".[2].

ويقول أيضا " ويمكن لنا على هذا الأساس ان نقبل ما يقوله حازم من ان المعتبر في حقيقة الشعر انما هو التخيل والمحاكاة، ولكن بشرط ان نفهم ان التخيل الشعري مسارب متعددة ووسائل متنوعة يتحقق بها ذلك لان التخيل في الشعر بقع من أربعة انحاء من جهة المعنى، من جهة الأسلوب، من جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن [3].

فيرى ان هذه العناصر هي نتاج لفعل شامل يتحقق على مستوى الابداع قبل ان يتحقق على مستوى التلقى .

ثالثا: الخيال عند جابر عصفور :

1- مفهوم الخيال لغة واصطلاحا :

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب "أن الخيال من اخي له خيلان ما تشبيه ما تشبه للمرء في اليقظة او في المنام، من صورة او وهم ..... من الشيء، او هو قوة من قوى العقل تتخيل الأشياء او هو شيء على صورة انسان ينصب في الحقول فتظنه الحيوانات والطيور انسانا فتنقر [4]

[1] أبو الحسن حازم القرطاجي " منهاج البلغاء وسراج الادباء " تح محمد بن الحبيب بن الخوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي ط3 سنة 1986. ص81.

[2] - جابر عصفور "مفهوم الشعر " ص 194.

[3] - مرجع نفسه ص 194.

[4] - ابن منظور "لسان العرب " ص 391

كما نجد أيضا قد ورد في "معجم مصطلحات النقد العربي بنفس المفهوم السابق فالخيال من خال الشيء، ومنه من خيل عليه، والخيال على شيء تراه كالظل، بقال :تخيل له خياله.

ونجد لفظ الخيال في القران الكريم مرة واحدة في قوله تعالى " قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى، قال بل ألقوا، فإذا هي حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (طه 66)[1]

ب- اصطلاحا:

للخيال تعاريف عديدة ومتنوعة منها "فالخيال هو الملكة العقلية التي تتولد منها التصورات الحسية، فالأشياء الغائبة وكأنها في الواقع فهو القدرة الذهنية التي تساعد على تكوبن صورة جيدة، تعالج موضوعا متصلا بالماضي او الحاضر او المستقبل .

وهو رؤية مالا ل يرى واستحضار ما ليس حاضرا او التأليف بين المشاهد المتعددة بطريقة تجعل المتلقي يتأثر ويشارك، ويتنقل من عوالم غير عالمه الواقعي.[2]فهنا الخيال لا يتقيد بالزمن الماضي او الحاضر او المستقبل

ثانيا: الخيال عند جابر عصفور ان كلمة الخيال تشير الى "القدوة على تكوين صور ذهنية للأشياء غابت عن متناول الحس، ولا تنحصر فعاليته القدرة في مجرد الاستعادة الالية لمدركات حسية ترتبط بزمان او مكان بعينه بل تمتد فاعليته الى ما هو ابعد وارحب من ذلك فتعد كتشكيل المدركات وتبني منها عالما متميزا في جدته وتركيبه، وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر والتباعد، وتخلق الانسجام والوحدة"[3].

ويقول أيضا " ومن هذه الزاوية يظهر جانب القيمة الذي يصاحب كلمة الخيال في المصطلح النقدي المعاصر، والذي يتجلى في القدرة على التناغم والتوافق بين العناصر المتباعدة والمتنافرة داخل التجربة وكأن الخيال لو استعرنا مصطلحات ريتشارد السيكولوجية لا يظهر إلا شيء في جميع الفنون بقدر ما يظهر في إحالة فوضى الدوافع المنفصلة الى استجابة موحدة "[4].

ويضيف أيضا ان " ويجنح الناقد المعاصر -عادة- الى القول ان نوعية الخيال وإمكانية وفاعليته هي ما تميز الفنان المبدع عن غيرها، ولا تفصل قيمة الشاعر الخاصة، في مثل هذا التصور عن قدرته الخيالية التي تمكنه من التوفيق بين العناصر والتي تجعله يكتشف بينها علاقات جديدة، وكأن قيمة الشاعر وأصالته ليست الا هذه الخاصية، وليس ذلك بالأمر الغريب فإننا عادة ما نصف ابداع الشاعر على أساس قدرته الخيالية المتميزة،

[1] - مريم بن عبود توظيف الخيال في قصص الأطفال سلسلة "حكايات الأطفال الجزائر، الطاهر يحياوي أنموذجا، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي كلية الاداب واللغات سنة 2013 ص 6

[2] - مرجع نفسه ص7

[3] - جابر عصفور "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، بيروت المركز الثقافي العربي الطبعة الثالثة سنة 1992 ص 13.

[4] - المرجع نفسه، ص 13

وعادة ما نذهب الى القول بان خيال الشاعر هو الذي يمكنه من خلق قصائد، ينسج صورها من معطيات الواقع ولكنه يتجاوز حرفية هذه المعطيات، ويعيد تشكيلها، سعيا وراء تقديم رؤية جديدة ومتميزة للواقع نفسه"[1].

ويؤكد جابر عصفور ان "الخيال الشعري –بهذا الاعتبار- نشاط خلاق لا يستهدف ان يكون ما يشكله صور نسخا او نقلا العالم الواقع ومعطياتها، او انعكاسها حرفيا لأنسقة متعارف عليها، أو نوعا من أنواع القرار، أو التطهير الساذج لانفعالات بقدر ما يستهدف أن يدفع المتلقي الى إعادة التأمل في واقعه، من خلال رؤية شعرية لا تستمد قيمتها من مجرد الجدة أو الطرافة، وإنما من قدرتها على اثراء الحساسية وتعميق الوعي، ومن خصائص الخيال الشعري الأصيل انه يحطم صور مدركتنا العرفية، ويجعلنا نغفل لا ندين بحالة من الوعي بالواقع، تجعلنا نشعر كما لو كان كل شيء يبدأ من جديد وكما لو كان شيء يكتسب معنى فريدا في جدته واصالته [2].

ويرى جابر عصفور أن الدلالات العربية القديمة لكلمة الخيال فإنها لا تسر القدرة على تلقي صور المحسوسات وإعادة تشكيلها بعد غيابها عن الحس، انما نشير الى الشكل والهيئة والظل، كما نشير الى طيف او الصورة التي تمثل

لنا في النوم او أحلام اليقظة، او في لحظات التأمل عندما نفكر في شيء او شخص وجلي ان مثل هذه الدلالات ليست هي ما تشير اليه بالكلمة في المصطلح النقدي المعاصر، ربما كانت الصلة الوحيدة التي يمكن ان تقوم بين الدلالات القديمة والحديثة هي ان بعض الدلالات القديمة لكلمة الخيال تشير الى ما نسميه الان بالصورة الذهنية أي انها تشير الى مادة الخيال لا الى ملكة الخيال نفسها ويبدو ان هذه الحالة هي التي اباحت توسيع الدلالة القديمة، على أساس مجازي مقبول، تنتقل فيه الدلالة الكلمة من الجزئية الى الكلية "[3].

لقد عد جابر عصفور الخيال من الخصائص النوعية للشعر والتي تميزه باعتباره ف عن باقي العلوم ذلك لأنه لا يشترك في هذه الخاصية مع بقية الفنون التي تنتمي معه الى دائرة نفسها وقد كانت أهمية هذه الملكة وراء صياغته لتعريف الشعر بأنه تخيل وتخيل في آن[4].

وينتقل جابر عصفور الى ان " انقاد الاحياء واديانه ليتحدث عن الخيال المتعقل عندهم وعلاقته بالشعر انطلاقا مما خيروه من التراث فيقول :لقد دفعت هذه الخبرة بالتراث نقاد الاحياء واحباءه الى ربط الشعر بالخيال والنظر اليه باعتباره عملية تخيلية عمادها التخيل ومن المهم أن نلاحظ أن الاحيائيين استندوا الى التراث العقلاني الذي تبلورت في جنباته النظريات البلاغية والنقدية عند العرب ويقول عن طبيعة العمل الادبي عند الاحيائيين :ان العمل الادبي يطير بجناحين هما الخيال والعقل، وتلك مسلمة احيائية بالغة الأهمية.

اما عن الخيال عند الرومانسيين فان جابر عصفور يذكر بانه كان مفتونا بأفكارهم حين بدأ الدراسات العليا في الجامعة واختار مراسلة الصور الشعرية كموضوع البحث فمع عبارات كولوردج حول الخيال الاولي الذي

[1] - مرجع نفسه ص 14
[2] - جابر عصفور، الصورة الفنية ص 14.
[3] - مرجع نفسه ص 15
[4] ينظر المرجع نفسه، ص15.

هو تكرار في العقل المحدود لفعل الخلق الازلي في الانا اللامحدود، والخيال الثانوي الذي هو الممكن الإبداعي الذي يسمو به الفنانون على غيرهم وامثال هذه العبارات، تبين له قدرة الخيال على فتح آفاق واعدة تدفع الى الايمان بان لدى الانسان قدرة حلاقة في قبس من نور الله تمكنه من ابداع ما يؤكد قيم الحق والخير والجمال.

ومما قد سبق يمكن القول ان جابر عصفور قد وقف وقفة مستفيضة مع مصطلح الخيال – من خلال ما سبر اغواره الفلسفية، والبحث في شؤونه النقدية واستقرائه لمحطات عدة مربها هذا المصطلح، وهو في كل هذا يصدر عن وعي عميق بأهمية هذا المصطلح وتجلياته القديمة والحديثة، وارتباطه الوثيق بظاهرة الأدبية عموما وبالشعر خصوصا "[1].

رابعا : التخيل عند جابر عصفور :

1- مفهوم التخيل لغة واصطلاحا:

أ- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور ان كلمة التخيل هي مشتقة من خال الشيء يخال خيلا وخيله وخالا وخيلا وخيلانا ومخالة ومخلة وخيلولة ظنه وخال الشيء :اشتبه، يقال هذا الامر لا يخيل على احد أي لا يشكل، وقد يأتي خلت بمعنى علمت، خيلت بمعنى علمت، خيلت بفتح الميم السحابة وجمعها خايل، ويقال للسحاب الخال وتخيلت السماء أي تخيلت يقال خيلت السحابة اذا غاصت ولم تسطر والمخيلة موضع الخيال وهو الظن كالمظلة وهي السحابة الخلفية بالمطر، والخال البرق، واخالت الناقة اذا كان في ضرعها لبن والخال : الرجل السمح يشتبه عليه بالغيم والخيال :خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر الى الظل نفسه غير انه صيد فينقض عليه ... وتخيل الشيء لا تشبه ...والتخيل الوهم [2].

فمختلف هذه الاشتقاقات اشتركت في معنى الظن الذي هو نقيض اليقين فهنا يكمن القول "ان من الرغم من تعدد هذه المصطلحات العقل التخيل فستبقى المادة اللغوية الهامة هي التخيل، ويشير لفظ التخييل الى معنى الاثر الذي يبقى في النفس والذهن بعد غياب تفاصيل الجسم او الصورة فهو :قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها المشترك ومحله مؤخرا البطن الأول من الدماغ بمعنى ان الخيال يشبه الأثر الذي يبقى في النفس وقد تصاحبه زيادة من المتخيل لإتمام ما خفي من صور الأشياء "[3].

ب- اصطلاحا:

[1] - عبد الناصر سعيدي "المصطلح النقدي عند جابر عصفور "جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الادب واللغات، سنة 2013 ص90.

[2] - ابن منظور لسان العرب مادة خيل ص.

[3] - ينظر ولد كرادة حكيمة "مفهوم التخيل وتلقيه في المنجز النقدي المعاصر، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، كلية الآداب والفنون سنة 2015 ص 33

من التعاريف الاصطلاحية هو ما عرفه معجم اصطلاحا الفنون والعلوم مفرقا بين الخيال والتخيل فالأول هو imagination بينما المصطلح الثاني polesémie او suggestion ومعنى هذا المصطلح الأخير هو ان يأتي بلفظ مشترك بين عدة معان بحيث يدل سياق الكلام على المعاني ويكون فيه مراعاة النظير، وبسبب طوق النظير فالوهم يسبق الى المعنى الثاني الذي هو غير تام وهذه الصنعة البديلة قريبة من الابهام والخيال الا ان ثمة فرقا هو ان الخيال فيه مجازا مصطلح او مشتمل على لطيفة، او ضرب مثل وفي الابهام كل المعنيين تامين لكن تخدمها قريب والثاني بعيد [1].

2- التخييل عند جابر عصفور :

اعتبر جابر عصفور أن الفلاسفة ركزوا على التخيل أكثر مما ركزوا على التخيل وفهموا " ان الشعر على أساس انه عملية تخيلية ثم في رعاية العقل أي انه تخيل عقلي كما اسلفنا، وكأن الشاعر يأخذ من المتخيل والوهم مادته الجزئية، ثم يعرضها على عقله ويدع له مسؤولية التصرف فيها ، وعن طريق ممارسة العقل لدوره في ضبط قوة التخيل عند الشاعر وتوجيهها فإنه يمكن للشعر أن يؤثر في القوة المتخيلة للمتلقي وتلك يدورها، تثير القوة النزعوية تخدم المتخيلة وتستجيب لها، ومن ثم ينتهي امر المتلقي الى اتخاذ وقفة سلوكية خاصة، تتجلى في فعل او انفعال قادته اليه مخيلة التي تاثرت بالتخيل الشعري واستجابت له [2].

وبهذا يرتبط التخيل بالانفعالات التي تختلج نفس المتلقي فتؤدي به الى القبض او البسط.

ومن هنا كان ابن سينا يرى "أن التخيل هو انفعال من تعجب او تعظيم او تهوين او تصغير او غم اونشاط[3].

ويعني ربط الشعر بالتخييل ان الشعر يتركب من كلام مخيل "تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالا غير فكري [4].

يضيف جابر عصفور ان الاستجابة التي يحدثها الشعر في المتلقي تتم على مستوى اللاوعي دون أن يتخل العقل فيها .

ويؤكد على ان "تحديد معالم هذه الاستجابة التي يحدثها التخييل في المتلقي في ضوء حقيقته مؤكدة ، في علم النفس الأرسطي، مؤداها ان الانسان كثيرا ما يتبع انفعالاته وتخيلاته اكثر مما يتبع عقله او علمه فيكون سلوكه بحسب تخيله لا بحسب ظنه اوعلمه، ويترتب على هذه الحقيقة نتيجة هامة، تتمثل في ان التخييل الشعري يستخدم في مخاطبة انسان يستنفض لفعل من الأفعال باستفزازه اليه او استدراجه نحوه ، وذلك اما بان يكون الانسان المستدرج لا روية له ترشده، فينهض نحو الفعل الذي يلتمس منهن التخييل، فيقوم له التخييل مقام الروية واما ان يكون انسانا له روية في الذي يلتمس منه، ولا يؤمن اذا روي فيه ان يمتنع فيعالج بالأقاويل الشعرية،

---

[1] - مرجع نفسه ص34

[2] - جابر عصفور الصورة الفنية ص 65.

[3] - ابن سينا كتاب المجموع او الحكمة العروضية في كتاب المعاني الشعر، تحقيق محمد سليم سالم، مركز تحقيق التراث القاهرة سنة 1969 ص15

[4] - ابن سينا "فن الشعر من كتاب الشفاء " تحقيق عبد الرحمان بدوي، النهضة العربية 1953 ص 161.

لتسبق التخييل رويته حتى يبادر الى ذلك العمل فيكون منه بالعجلة قبل ان يستدرك برويته مافي عقبي ذلك الفعل، فيمتنع منه أصلا او يتعقبه فيرى ان لا يستعجل فيه ويؤخره الى وقت اخر [1].

ويرى جابر عصفور ان التخيل الشعري بهذا الفهم ليس "سوى عملية ايهام تقوم على مخادعة المتلقي، وتحاول ان تحرك قواه غير العاقلة وتثيرها، بحيث تجعلها تسيطر اوتحد من قواه العقلية وتغلبها على امرها، ومن هنا يذعن المتلقي للشعر ويستجيب لمخيلاته، وليس من هذه الفكرة والنظر الى الشعر باعتباره نوعا من أنواع الاقيسة المخادعة ادنى فارق، سواء عند الفلاسفة ان يقوم التخييل الشعري على أساس نفسي خالص فيصبح ايهاما او يقوم التخيل الشعري على أساس منطقي خالص فيصبح مخادعة او مغالطة ذلك لان كلا الأساس ينطلق من جذر واحد وينتهي الى نتيجة واحدة[2].

ويقول جابر عصفور أيضا ان الشعر لا يقدم نوعا متميزا او قيما من المعرفة بل لعله من الاوفق ان يقال انه لا يقدم معرفة على الاطلاق، الشعر التخييل فحسب، وكونه كذلك لا يعني انه لا يهدف الى إيقاع تصديق او توصيل او اعتقاد، واذا كان التصديق يعتمد على الاعتماد على مطابقة الكلام للواقع، فإن التخييل لا يعتمد الا على ما للكلام نفسه من هيئته تحدث الانفعال، ولذلك جاز ان تكون مادته صادقة او كاذبة، فليس ذلك هاما، ولا هو يؤثر في ماهية انما الهام هو ما يحدثه التخييل من اثارة في نفس المتلقي، وما يتبع ذلك، أو بصاحبه من انفعال بنفس القول المخيل، فيمكن ان تذهب الى غاية التخيل الشعري لاعلاقة لها بالقدرة على توصيل معارف عميقة او ثابتة[3].

فهنا يمكن القول ان غاية التخييل الشعري ليس لها علاقة بالقدرة على توصيل المعارف.

بالإضافة الى ان جابر عصفور اكد على ان " قد يقصد بالتخيل الشعري، فيستخدم في الحث على الفضائل، كما يستخدم في تعليم العامة وجمهور الأمم والمدن، ولكنه قد يستخدم في الباطل خاصة ان طبيعة مادته وصلتها بالانفعالات والغرائز ولا تمنع من ذلك بل تؤدي اليه، وكثيرا اما يستجيب الانسان لتخييل شعري فاسد فيبادر الى العمل بمقتضاه، فتجيء افعاله رديئة قبيحة [4].

حيث يعتبر جابر عصفور ان التخيل يحدث اثره في النفس بوسائط او أدوات متعددة فطرائف التخيل فيما يقول حازم "اما ان تكون بان يتصور في الذهن شيء من طريق الفكر ونظرات البال او بان يشاهد (النفس) شيئا فتذكر به شيئا فتذكر به شيئا، او بان يحاكي لها صوته اوفعله او هياته بما يشبه ذلك من صوت او فعل او هيأة او بان يحاكي لها معنى يقول يخبله لها .... او بان يوضع لها علاقة من لخط تدل على القول المخيل، او بان تفهم تلك الإشارة وهناك إشارات واضحة في النص تدل الى عمليات متعددة للتخييل يحدثها الشعر بخاصة او الادب

[1] - جابر عصفور "الصورة الفنية " ص 66
[2] - مرجع نفسه ص 66.
[3] - جابر عصفور "الصورة الفنية " ص76
[4] - مرجع نفسه ص68.

بعامة، عن طريق القول او الكلمات، أي ان هناك اكثر من نوع للفن يلتقي عند مستوى التشكيل وعند مستوى التأثير، ولكن لكل نوع مجاله الخاص وبالتالي دائرته النوعية على المستويين[1].

يؤكد جابر عصفور ان فاعلية التخيل نتحقق في المتلقي من خلال القصيدة التي تحدث تأثيرها بخصائص التخيلية ، والخصائص التخيلية تجعل القصيدة مؤثرة فيمكن ان يتلقاها لا بالأقوال المباشرة، او بالنقل الحرفي للاشياء وانما بالأقاويل المحاكية او الخيالية .[2]

اذن فالأقاويل الخيالية والمحاكية هي التي تحدث تاثير في المتلقي.

ويرى جابر عصفور ان الفلاسفة الذين اعتمد عليهم حازم قد فهموا ان الشعر عملية تخيلية تتم في رعاية العقل، بمعنى ان الشاعر يأخذ من القوة المتخيلة مادته الجزئية، ثم يعرضها على عقله، او يتركها لما اسماه حازم بالقوة المائزة والقوة المانعة كالقوة الأولى تميز ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب بما لا يلائمه، والقوة الثانية تتولى العمل في ضم بعض الأجزاء الالفاظ والمعاني والتركيبات النظمية الى بعض وبالجملة تتولى جميع ما تلتئم به الكلمات صناعة الشعر، وعن طريق ممارسة القوانين ودورهما في ضبط معطيات التخيل عند الشاعر وتنظيمها وتوجيهها يمكن للشعر ان يؤثر في القوة المتخيلة عند المتلقي، وتلك بدورها تثير القوة النزعوية عنده، مما يؤدي الى اتخاذ المتلقي وقفة سلوكية بعينها[3].

وبهتين بين القوانين يمكن للشعر ان يؤثر في القوة المتخيلة عند المتلقي.

بالإضافة الى ان جابر عصفور اكد على ان " التخييل الشعري من هذه الزاوية عملية ابهام موجهة تهدف الى اثارة المتبقي مقصودة سلفا، والعملية تبدأ بالصور المخيلة التي تنطوي عليها القصيدة، والتي تنطوي هي ذاتها على معطيات بينها وبين الاثارة المرجوة علاقة الإشارة الموحية وتحدث العملية فعلها عندما تستدعي خبرات المتلقي المخزنة والمتجانسة مع معطيات الصور المخيلة، فيتم الربط على مستوى اللاوعي من المتلقي بين الخبرات المختزنة والصور المخيلة، فتحدث الاثارة المقصودة ويلج المتلقي عالم الايهام المرجو، فيستجيب لغاية مقصودة سلفا، وذلك امر طبيعي مادام التخيل ينتج انفعالات، تفضي الى اذ كان النفس، فتنبسط النفس عن امر من الأمور او تنقيض عنه، من غير رؤية وفكر واختيار أي على مستوى اللاوعي، وذاك في ضوء المقولة النفسية الارسطية، التي تؤكد ان الانسان تنبع تخيلاته اكثر مما يتبع عقله او علمه وان سلوكه يتحدد في الغالب بحسب تخيله اكثر مما يتحدد ظنه او علمه [4]

[1] - جابر عصفور "مفهوم الشعر" ص 190

[2] - مرجع نفسه ص 190.

[3] - مرجع نفسه 196.

[4] - جابر عصفور " مفهوم الشعر " ص 197.

ويقول أيضا ان اثارة القوة المتخيلة في المتلقي تعني افساح السيل امام مجال الاسهام لنمارس الاقاويل الشعرية المخيلة دورها، فتستفز المتلقين الى امر من الأمور او ترفع في نفوسهم محبة له او ميلا اليه او طمعا فيه، او غضبا وسخطا على خصمه، كما يقول الفارابي وابن سينا وحازم على السواء [1].

أي ان الانسان ينبع تخيلاته اكثر مما يتبع عقله.

ويرى جابر عصفور ان التخيل الشعري عملية تعمد على فاعلية المخيلة لدى الشاعر والمتلقي على سواء، فالشاعر عن طريق ما تشكله مخيلة من صور يضبطها العقل، يستطيع ان يؤثر في مخيلة القارئ، او المتلقي، ويثيرها اثارة تنتهي الى هذه الوثيقة السلوكية التي تتحدث عنها وبهذا الفهم يصبح التخيل الشعري قرين اثارة الصور في مخيلة المتلقي والمتخيل، تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل او معانيه، او اسلوبه ونظامه وتقوم في خياله صور او صورة يفتعل لتخيلها وتصورها او تصور شيء آخر بها انفعالا من غير رؤية الى جهة من الانبساط او الانقباض [2].

ويلاحظ جابر عصفور ان مفهوم التخيل عند حازم يستند الى أساس سيكولوجي واضح، له جذوره الاصيلة في علم النفس الارسطي على النحو الذي اوضحه أستاذه حازم من الفلاسفة، ولذلك كان حازم يستخدم مصطلح الصورة بمفهوم مخالف لما كنا نراه من قبل فلم تعد الصورة عند تشير الى مجرد الشكل او الصياغة فحسب ولم تعد تحوم حول مفهوم التقديم الحسي وانما أصبحت محددة في دلالة سيكولوجية خاصة تترادف مع الاستعارة الذهنية لمدرك حسي [3].

خامسا: المحاكاة عند جابر عصفور.

1- مفهوم المحاكاة لغة اصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب انها من "حكي": الحكاية: كقولك حكيت فلانا وحاكيته –فعلت مثله مثل فعله او قلت مثل قوله سواءا لم اجاوزه، وحكيت عنه الحديث حكاية، وحكوت عنه حديثا في معنى حكيت عنه، وفي الحديث ماسرني اني حكيت انما نار لي كذا او كذا أي فعلت مثل مافعلت ويقال :حكاه وحاكاه، واكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة والمحاكاة المتشابهة تقول :فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعى وحكيت عنه الكلام حكاية، وحكوت لغة حكاها واحكيت العقدة أي شددتها كاحكأتها[4]. وأيضا جاء في معجم قاموس المحيط أنها مؤخوذة من حكوت الحديث أحكوه كحكيته أحكيه وحاكيت فلان وحاكيته : شابهته وفعلت فعله او قوله سواء عن

[1] - مرجع نفسه ص 197.
[2] - جابر عصفور ص 298.
[3] - مرجع نفسه ص 198.
[4] - ابن منظور "لسان العرب م 14 ص191

الكلام حكاية : نقلته والعقدة شددتها فأحكيتها وامرأة حكى غني ، نمامة ، احتكى امري : استحكم وأحكى عليه: أبر[1]

ب- اصطلاحا :

تطلق المحاكاة بوجه عام على التقليد والمشابهة في القول والعمل او غيرهما ومنه قول ارسطو الفن محاكاة للطبيعة وتطلق بوجه خاص على ما يتصف به الحيوان من التلوث الدائم، او المؤقت بالوان البيئة التي يعيش فيها كتلونه بألوان أوراق الشجر او متماثلته لصورها والامثلة الدالة على ذلك كثيرة منها ان الحرباء وهي ضرب من الزواحف تتلون في الشمس بالوان مختلفة ومنها أيضا تلون بعض أنواع الحشرات والاسماك والمحاكاة أيضا هي المشابهة السطحية بين الحيوانات البعيدة بعضها عن بعض من الناحية التشريحية ، وسبب مشابهتها بعضها لبعض اشتراكها في نمط واحد من العيش او اضطرارها الى التكيف في سبيل الدفاع عن النفس، والمحاكاة أيضا هي التقليد اللاشعوري الذي يحمل الانسان على الاتصاف بصفات الذين يعيش معهم كتقليد حركاتهم وسلوكلتهم واقتباس لهجاتهم وافكارهم ومن طرف المحاكاة النافعة في الفهم والافهام طريقة تسمى بالتمثيل وهي تعبير المرء عن أفكاره بإشارات الأصابع وايماءات الجفون، وحركات الوجه الممثلة للاشياء [2]

ويعتبر آخر المحاكاة هي عملية تقليد محاكاة لشيء او ظرف ما حقيقي او عملية واقعية وهي تتضمن بصفة عامة يضمن الخصائص الأساسية لسلوكيات النظام المادي او المجرد المعنية به[3] .

2- المحاكاة عند جابر عصفور:

لقد تناول جابر عصفور "مصطلح المحاكاة في العديد من دراساته وأبحاثه، متتبعا إياه عبر الكتابات النقدية والفلسفية القديمة والحديثة متطرقا الى ما تجاذب هذا المصطلح فهو ما احاطه من إجراءات محاولا الوصول الى نتائج وايضاحات تبين حقيقة هذا المصطلح عند النقاد والفلاسفة القدماء وكذا عند النقاد المحدثين كما هو الشأن عند نقاد الاحياء إضافة الى تجلياته في ثقافة ما بعد الحداثة مع موضوع الصورة.

وقد حفلت عدة كتب له، بشروح وتحليلات الفكرة المحاكاة وهذا ما نجده مثلا في كتابه القديم الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب حيث استعرض فيه ارتباط التقديم الحسي بمفهوم المحاكاة ورأى ان مفهوم النقاد العرب القدامى للطبيعة الحسية يمكن ان يرتبط بنظرية المحاكاة في اكثر اشكالها سلبية يرون الى مفهوم الساذج لهذه النظرية والى المفهوم الساذج لهذه النظرية والذي يجعل من الفن عامة والادب خاصة مجرد نقل او ننسخ للطبيعة الخارجية [4].

---

[1] الفيروز الابادي "قاموس المحيط " ص 346

[2] - مديونة مليحة "نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر" جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان كلية الاداب والعلوم الاجتماعية قسم اللغة العربية وآدبها سنة2006 ص5.الفيروز الابادي "قاموس المحيط " ص 346

[3] - الشبكة العنكبوتية . https://hadabach.wordpress.com

[4] - عبد الناصر سعيدي "المطلح النقدي عند جابر عصفور ص 93.

ويرى جابر عصفور ان ما ينطبق على محاكاة الشيء في نفسه وينطبق على محاكاة الشيء في غيره فإذا عرفت فهي تثبيت الشيء بماهيته المشتركة والخاصة لتدل بذلك على حقيقته ولا تتناول أعراضه وصفاته التي تتعلق بها أهواء النفوس وما يسميه حازم المحاكاة التشبهية وينظر حازم إلى هذا النوع من المحاكاة من جهتين: جهة الوجود والفرض وجهة الادراك أما عن الجهة الأولى فأه يشترط ب،تكون المحاكاة بأمور موجودة لا مفروضة.

ويشترط فيها فيما يتصل بجهة الادراك أن تكون المحاكاة في الأمور المحسوسة وبها يحسن ان تحاكي الأمور غير المحسوسة حيث يأتي ذلك، ويكون بين المعنيين انتساب، ومحاكاة المحسوس بغير المحسوس قبيحة[1].

هنا يعني ان " ما ينطق على النوع الأول من المحاكاة ينطبق على النوع الثاني وبذلك تصبح المحاكاة بكل اقسامها وجهاتها تصوير حسيا أي ان الشعر تشكيل للمدركات، في صور ترتسم في الخيال الذهني على حد ماهي عليه خارج الذهن او اكمل منه ان كانت محتاجة الى التكميل واذن فلا مجال في الشعر التجريد والمعاني المتعلقة بادراك العقل الخالص ذلك ان المعاني التي تتعلق بادراك الحسي هي التي تدور عليها مقاصد الشعر وتكون مذكورة في المعاني المتعلقة بادراك الذهن لمقاصد الشعر حولها مدار [2].

ويقول أيضا "لقد تقبل الفلاسفة الذين يعتمد عليهم حازم مصطلح المحاكاة الارسطي، الا انهم ربطوا المصطلح ربطا وثيقا بعلم النفس القديم، فاستطاعوا بعد ان كيفوا معطياته مع تصورهم لمهمة الشعر. ان يدركوا الفاعلية السيكولوجية التخييل على مستوى المتلقي.

ولقد انتبهوا الى ان المحاكاة بسبب طبيعتها التخيلية، لا تنقل العالم نقلا حرفيا فضلا عن انها لا تقدم أي شكل من اشكال المعرفة الفلسفية .....انها نتاج الادراك ذاتي تنتخب فيه المخيلة من مدركات ما يتناسب مع الادراك الذاتي للمبدع وموقفه من العالم او انفعاله بمعطياته واذا كانت المحاكاة نتاجا للإدراك ذاتي عند المبدع فإنها توجهه – بداهة – الى جانب الذاتي عند المتلقي، فتثير انفعاله وتؤثر في مشاعره واحساسه [3].

ويرى أيضا أن المحاكاة قد تتناقض من هذه الزاوية مع العقل الخالص للمتلقي، مادام العقل الخالص يشكك في كل خبرة ذاتية قرينه انفعال او تخيل، الا ان المحاكاة لا يمكن تتناقض مع القوة المتخيلة عند المتلقي .نظير القوة التي ابدعت المحاكاة نفسها مع المبدع والنظير يتعاطف - عادة – مع نظيره فضلا عن ان القوة المتخيلة عند المتلقي هي القوة الفاعلة في الجوانب الذاتية للانسان."[4]

يقول حازم عن المحاكاة لما كانت النفوس قد جبلت على التنبيه لأنحاء المحاكاة واستعمالها والالتذاذ بها منذ الصبا، وكانت هذه الجبلة على التنبيه لأنحاء المحاكاة واستعمالها والالتذاذ بها منذ الصبا، وكانت هذه الجبلة في الانسان اقوى منها في سائر الحيوان اشتد ولوع النفس بالتخيل، وصارت شديدة الانفعال له حتى انها ربما تركت

[1] - جابر عصفور "صورة فنية"ص 302.
[2] - مرجع نفسه ص 302.
[3] - جابر عصفور مفهوم الشعر ص197.
[4] - المرجع نفسه، ص 198.

التصديق للتخيل، فأما عن تخيلها والفت تصديقها وحملت الامر انها تنفعل للمحاكاة انفعالا من غير روية، سواء كان الامر الذي وقعت المحاكاة في على ما خيلته لها المحاكاة حقيقية او كان ذلك لا حقيقة له، فيبسطها التخيل الامر او يقيضها عنه فلا تقصر في طلبه او الهرب عنه عن درجة المبصر لذلك فيكون إتيان الشيء او تركه طاعة للتخيل غير مقصر عن اتيانه او تركه انقياد المرورية.[1]

ويؤكد جابر عصفور على ان المحاكاة في هي ايراد مثل الشيء وليس صور الشيء والمماثلة – هنا –لا تعني التطابق، فلا قيمة او معنى للمحاكاة الشيء نفسه انما تعنى بالمماثلة للاشتراك – فحسب – في صفة او اكثر بين طرفين او موضوعين والاشتراك ليس مهما في ذاته المهم هو ما يؤدي اليه من إشاعة صفات الحسن والقبح ونقلها من طرف الى اخر او من موضوع الى غيره بطريقة تغدو معها المقابضة بديهية وفعالة كأن الشعر من هذه الزاوية – قياس مادته – المخيلات التي لا يعول على ما فيها من صدق او كذب بقدر ما يعول على قدرتها على الابهام التابع من تخيل المماثلة وما يجلب للتخيل من انفعالات تفضي الى وقفة سلوكية [2].

بالإضافة الى قوله ان " المماثلة هي التي دفعت ابن سينا الى القول بان المحاكاة ثلاثة :نفسية واستعارة وتركيب وذلك على أساس انه مادامت المحاكاة هي ايراد مثل الشيء وليس هو فلابد ان تكون اما على سبيل تشبيه الشيء بغيره، واما على سبيل ابداله بغيره، وهو المجاز والاستعارة واما على سبيل التركيب منهما وبقدر ما يرتبط هذا الفهم البلاغي بالمحاكاة بالمماثلة، فانه بدعم التخيل باعتباره عملية ايهام بمجموعة من الأشياء والقيم والموضوعات يمكن ان تقرر سلفا لكن الاستجابة اليها لا تتحقق الا بفعل المماثلة التي تبرز الايهام نفسه[3]

يرى جابر عصفور ان صحيح ابن سينا جعل أغراض المحاكاة الشعرية ثلاثة هي التحسين التقبيح والمطابقة، متابعا في ذلك الفكرة الارسطية التي ترى ان المشاعر تحاكي الأفعال باحسن واقبح ماهي عليه، أو يحاكيها كما هي عليه ولكن ابن سينا بعد ان تامل مليا ادرك ان المطابقة يصعب ان تشكل بذاتها غاية او غرضا للشعر لانها تفتقد للقدرة على التاثير في السلوك كما تفتقد البعد الذاتي الذي يجعل الشاعر على موضوعه .

ان كل محاكاة عنده اما يقصد بها التحسين واما ان يقصد بها التقبيح فان الشيء إنما يحاكي ليحسن او يقبح[4].

ويقول أيضا "مايقال عن المحاكاة الصرفة او المطالبة دون القول الموجه نحو الانفعال يبدو من قبيل الهذر ولذلك تقل في اشعارهم ومن هنا يتباعد ابن سينا عن ارسطو او على الأقل يضيف الى الفكرة الارسطية فيقول ان المحاكاة المطابقة محاكاة معدة يمكن ان ينال بها الة القبح وان بمال بها الى الحسن، مثل من شبه شوق النفس الغضبية يوثب الاسد، فان هذه المطابقة يمكن ان نميل الى الجانبين فيقال توثب الأسد الظالم او توتب الأسد المقدام، فالاول يكون مهيئا نحو الذم والثاني يكون مهيئا نحو المدح، فالمطالبة تستحيل الى تحسين او تقبيح يتضمن شيء زائد .

[1] - حازم القرطجاني "منهاج البلغاء " ص 116.
[2] -جابر عصفور "مفهوم الشعر " ص 199.
[3] - جابر عصفور " مفهوم الشعر ص 200.
[4] - مرجع نفسه ص210.

ومعنى هذا ان المحاكاة المطابقة تتحدد قيمتها في انها محض مادة خام يمكن ان تستعمل فيضاف اليها شيء زائد فتصبح مؤثرة في السلوك الإنساني، اما قيمتها في ذاتها فمن الواضح انها تغدو اقل جدوى من محاكاة التحسين والتقبيح لغياب الأثر الأخلاقي المصاحب لها شحوبه بالقياس الى محاكاة التحسين والتقبيح [1].

يقول ابن رشد لما كان المحاكون والمشبهون انما يقصدون بذلك ان يحثوا على عمل بعض الأفعال الارادية وان يكفوا عن عمل بعضها، فقد يجب بضرورة ان تكون الأمور التي يقصد محاكاتها اما فضائل واما رذائل وذلك ان كل ما فعل وخلق خلق انما هو نابع لاحد هذين، اعني الفضيلة والرذيلة ... واذا كان كل تشبيه وحكاية وانما تكون بالحسن والقبح فظاهر ان كل تشبيه وحكاية وانما تكون بالتحسين والتقبيح ... وقد يوجد للتشبيه بالقول فصل ثالث، وهو التشبيه الذي يقصد به مطابقة المشبه والمشبه به فقط من غير ان يقصد في ذلك تحسين او تقبيح لكن نفس المطابقة فقط.

وهذا النوع من التشبيه هو كالمادة المعدة لان تستحيل الى الطرفين اعني انها تستحيل تارة الى التحسين بزيادة عليها، وتارة الى التقبيح بزيادة أيضا عليه[2].

ويرى جابر عصفور ان هذا هو ما فهمه ابن رشد من محاكاة التحسين والتقبيح.

ويعتبر جابر عصفور ان حازم لا يخلع على محاكاة المطابقة لأهمية نفسها التي يخلعها على محاكاة التحسين والتقبيح.

ان محاكاة المطابقة عنده لايقصد بها الا ضرب من رياضة الخواطر والملح في بعض المواضع التي تعتمد فيها وصف الشيء ومحاكاته بما يطابقه ويخيله على ما هو عليه [3].

فحازم لم يستطع ان يفهم المحاكاة المطابقة اذا كانت غرضا مستقلا الا انه لم يستطع ان ينكرها لان اساتذته قد اثبتوها فيقول " وربما كانت محاكاة المطابقة في قوة المحاكاة التحسينية او التقبيحية، فان اوصاف الشيء الذي يقصد في محاكاته المطابقة لاتخلو من ان تكون من قبيل ما يحمد او يذم وان قل قسطها من الحمد او الذم والنفس من شانها ان تميل الى ما يمدح وتتجافى عما يذم، فكأن التخييل بالجملة لم يخل من تحريك النفس الى استحسان او الى استقباح، فلهذا كانت قوة محاكاة المطابقة في كثير من المواضع قوى احدى المحاكتين التحسينية والتقبيحية، ولكنها قسم ثالث على كل حال اذ لم تخلص الى تحسين ولا تقبيح، وقد ذكر هذا أبو علي بن سينا وقسم المحاكاة هذه القسمة [4].

فيقول جابر عصفور عن المحاكاة "ان موضوع المحاكاة هو كل شيء يمكن ان يقع في محيط الخبرة الإنسانية او بعبارة حازم هو كل شيء من الموجودات او تنوعت فانها ترتد في النهاية الى أشياء موجودة في

[1] - جابر عصفور " مفهوم الشعر ، ص 210-211.
[2] - ابن رشد " تلخيص كتاب ارسطوا طاليس في الشعر "تحقيق محمد سليم سالم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة سنة 1971 ص 65-66
[3] - جابر عصفور "مفهوم الشعر " ص212.
[4] - لمرجع نفسه " ص 212.

الاعيان ومرتبطة بالعالم المادي الذي يعيش فيه الانسان ولكن الغرف واضح من الكيفية التي توجد بها الأشياء في الاعيان والكيفية التي تتعدى بها في ذهن المبدع الكيفية الأولى خلو من الدلالة الذاتية تصبح الموجودات معها مجرد مادة قابلة للتشكيل، لم تكتسب أي معنى ذاتي بعد اما الكيفية الثانية فتكتسب الموجودات معها دلالة او معنى، يرتبط بموقف الشاعر منها [1].

ويرى أيضا ان المعنى الذي تقدمه المحاكاة الى المتلقي هو معنى متميز، مرتبط أصلا بموقف المبدع وغايته، وبالتالي فان تأثر المتلقي بهذا المعنى انما استجابة مرتبطة بموقف المبدع من العالم، ومرتبط أيضا بالكيفية التي انتقلت بها الموجودات الى هذا المتلقي من خلال محاكاة هي صورة او صور متميزة العالم او الواقع على السواء.[2]

ويضيف أيضا الى انه يمكن الربط بين المحاكاة والتعجب والاستغراب فيقول الاستغراب مرتبط بالمفارقة التي يستشعرها المتلقي وهو يلمح الأشياء تبدو في اطار جديد غير الاطار الذي عهده الى درجة تجعله كانه يواجه ما لم يكن يعرفه من قبل فتحمل المعرفة بما لم يكن يعرف، ولذلك كان للنفوس تحرك إزاء المحاكاة الشعرية لان النفس اذا خيل لها الشيء ما لم يكن معهودا من امر معجب في مثله، وجدت من استغراب ما مثل التعجب فإنه مرتبط بلون من المفاجأة الشارة لا تفارق الاستغراب ومتصل بها يستشعره المتلقي من تحرير يسير، او غير يسير، في الأشياء الموجودة في الاعيان، ومن خواص الانسان، فيما يقول ابن سينا انه يتبع ادراكه الأشياء النادرة انفعال يسمى التعجب.

والتحوير الذي يؤدي الى التعجب مرتبط بموقف الشاعر من الأشياء وحرمه على محاكاتها محاكاة تكشف عما يستشعر ازاءها ومن ثم يمكن ان نتاكد من ان المحاكاة لاتقيم صور الأشياء في الذهن على حد ما هي عليه خارج الذهن، وانما يمكن ان تقيمها اكمل ماهي عليه خارج الذهن ان كانت محتاجة الى التكميل .[3]

اما عن مفهوم المحاكاة عند النقاد العرب المحدثين "فان جابر عصفور في بحثه النقد الاحياء يرى انه نقد لا يختلف جذريا عن مقولات النظرية الكلاسيكية في المحاكاة التي يرتبط مفهومها ببعدين متداخلين معرفي يتعلق بالكيفية التي يحاكي بها الادب العالم لتشبه اعماله صور المراة، وبالتالي فان الادب من منظور المحاكاة تحتاج لادراك سلبي، واخلاقي يتعلق بالتاثير الذي تخلفه المحاكاة من تشير الى ما ينطوي عليها موضوعها من ثبات وانتظام.

ولدى حديثه عن الدلالة الكلاسيكية عن المحاكاة وانها تشمل أولهما محاكاة الطبيعة، وثانيهما محاكاة المبدعين القدماء بوصفهم طبيعة ثانية مضافة الى الطبيعة الأولى، يخلص جابر عصفور الى ان المحاكاة تحمل في كلتا الحالتين معنى التقليد وان محاكاة القدامى نوعا من تقليد التقليد .[4]

[1] - جابر عصفور " مفهوم الشعر ص 244.
[2] - مرجع نفسه ص 244.
[3] جابر عصفور "مفهوم الشعر " ص 246-247
[4] - عبد الناصر سعيدي " المصطلح النقدي عند جابر عصفور " ص 95.

اما عن علاقة الوصف بالمحاكاة عند شعراء الاحياء فإن جابر عصفور يرى ان لا فارق جذري بين مسمى الوصف، ومسمى المحاكاة في افق المبادئ البلاغية الموروثة .

وبخصوص الصلة بين التصوير والمحاكاة يرى جابر عصفور ان التصوير هو الوجه الاخر من المحاكاة في دائرة التقديم الحسي للموضوعات وعند الانتقال للحديث عن ثقافته ما بعد الحداثة يورد جابر مصطلح المحاكاة الساخرة الذي طبع الصورة في هذه الثقافة حيث ان الصورة التي لم تعد تشير الى امل ثابت، بل غدت كل صورة محاكاة ساخرة لغيرها من الصورة في لعبة من المحاكاة اللانهائية، لتسقط بالتالي فكرة التراتبية بسقوط فكرة الصورة الاصلية [1].

[1] - مرجع نفسه ص 95

خلاصة القول :

يعتبر جابر عصفور من اهم النقاد المعاصرين في العالم العربي فهو لم يكن ناقدا تقليديا متعصبا في التراث العربي، كما انه لم يحدث قطيعة معه .

فلقد اهتم بالشعر واحبه منذ شبابه وهذا واضح في مسيرته النقدية بالإضافة الى كونه ناقدا اصل له أسلوبه الذي يميزه عن غيره من النقاد .

الفصل الثاني:

دراسة كتاب مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي

أولا: ملخص الكتاب:

يقوم كتاب مفهوم الشعر دراسة في التراث، النقدي على ثلاث دراسات أساسية إلا أنها تدور حول موضوع واحد وهو مفهوم الشعر، من خلال كتب ثلاثة عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.

ولقد قسم هذا الكتاب إلى قسمين، القسم الأول، تشكيل المفهوم وفيه فصلين بتمثيل الفصل الأول البحث عن عيار الشعر" ابن طباطبا" تحدث في البداية عن المهاد النظري الذي يرى فيه أن كتاب عند العرب عيار الشعر هو "كتاب صغير الحجم نسبيا إلا أنه له مكانته المهمة في تاريخ نظرية الشعر عند العرب بسبب عدة عوامل منها أن ابن طباطبا يحاول في هذا الكتاب تقديم مفهوم الشعر ويؤسس عيار له بالإضافة إلى تحديد القيمة التي بمكن أن ينطوي عليها النظم لو التزم بقواعد الصنعة، فهو كتاب في النقد النظري، الذي يعني بتحديد أصول الفن وتوضيح قواعد، وبالتالي تحديد معيار للقيمة، فهذه الخاصية تجعله يلتقى مع كتاب نقد الشعر وكتاب منهاج البلغاء وسراج الادباء، لأن هذه الكتب تشغل بقضية تأصيل الفن الشعري في ذاته وحاول أن نقدم تصورات نقدية متماسكة، تحدد ماهية للفن الشعري كما تحدد وظيفة له على السواء".[1]

ثم ينتقل إلى ماهية الشعر ويرى أن ابن طباطا في كتابه يبدأ بالتعريف فهو أمر طبيعي، لان التعريف الشيء هو الخطوة المنطقية الأولى لتحديد ماهيته وتعريف الشعر عند ابن طباطبا ليتم من خلال التركيز على الشكل الظاهري للشعر، أو على أول ما بيد الملتقى من الانتظام الإيقاعي للكلمات، ويؤكد أن الشعر في عصر ابن طباطبا قد استقر تعريفه عند الفلاسفة على أنه الكلام المخيل الذي ينشأ عن فاعلية المخيلة، عند المبدع، ويحدث تأثيره بتحريك قوة المخيلة عند المتلقي، ويضيف إلى أن عبارة كالطبع الذي لا تكلف معه تقودنا إلى مفهوم الصنعة الذي يؤدي إلى أن الشعر مهارة نوعية إلى احداث أثر بعينه، تنشأ مصاحبة لاستعداد خاص أو طبع ويجب أن نتطلب استخدام أدوات بعينها ونتكتمل بالممارسة، والرجوع إلى قواعد محددة، التي تؤخذ من تجارب السابقين" .[2]

وأن ابن طباطبا ليس عنده أي فرق بين" أن يجد الشاعر الصانع المعني في أشعار السابقين" أو في الكتابات النثرية، أو على ألسنة الناس، أو في الكتب الحكمة، فالمهم هو صياغة هذه المعاني صياغة مؤثرة" [3]

تم ينتقل من الماهية إلى مهمة الشعر ويعتبر أن " مادامت الوظيفة الاجتماعية للشاعر هي التي قادته إلى تحديد مفهوم الصنعة فمن الطبيعي أن توجه كسار تعامل مع مهمة الشعر بشكل آخر لأن ابن طباطبا يبني تصوره للمهمة على أساس المديح والهجاء وما يتصل بهما من أغراض ذات ملة بوظيفة الشاعر الاجتماعية ويعتبر أن المدخل لمهمة الشعر عند ابن طباطبا يبدأ بالعبارة القديمة التي تصف الشعر بأنه ديوان العرب فهذه تسير إلى

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص19.
[2] المرجع نفسه ص29-30.
[3] المرجع نفسه ص23-

أكثر من دلالة إلا أن الأهم هي الدلالة التي تؤكد على تصوير الشعر القديم للجوانب المادية والمعنوية من حياة العرب".[1]

أما عن حديثة عن الصياغة والأداة غير أن غاية الشعر هي التأثير والتأثر يعني تغييرا في الاتجاه وتحولا في السلوك، والبداية الأولى للتأثير هي تقديم الحقيقة يبهر المتلقي من ناحية ويبدهه بها من ناحية أخرى، وبذلك أمر لا يمكن أن يتم بمجرد النظم العاري للأفكار، بل يتم بضرب بارع من صياغة تنطوي على القدرة من التمويه تتخذ معه الحقائق تخلب الألباب وتسحر العقول فتبدي الحقائق من خلال ستار شقيق يظفي عليها إبهاما مسببا يثير الفضول ويعدي الشوق إلى التعرف"[2] .

أما عن عيار الشعر فتمثل في تحديد عنصر القيمة عند ابن طباطبا هو العقل الذي يرجع الاعجاب بالشعر أو عدم اعجاب به إلى أصول محدد يمكن للجميع مناقشتها والحديث عن عنصر القيمة يمكن للجميع مناقشاتها، والحديث عن عنصر القيمة الجمالية في الشعر لا يختلف عن الحديث عن عبار الشعر كلا هما شيء واحد يؤكد ضرورة استناد الحكم النقدي إلى قاعد ثابتة، صالحة أن تنطبق على كل الشعر" .[3]

فقيمة الشعر عنده تتحدد بمدى تقبل الفهم له وذلك بأمرين: هما تناسب القصيد في ذاتها وتناسب القصيدة من حيث الشكل .

ثم في محاولة لتقييم متمثلة في أن فهم ابن طباطبا لوظيفة الشعر يقوم على أساس أخلاقي واضح، وأن الشعر عند ابن طباطبا يحقق وظيفته بقدر ما ينطوي على حكمة تألقها النفوس وأنه كان متمسك بنظرة أخلاقية صارمة فلقد ورثها عن ابن قتيبه وكان لديه أكثر من وسيلة للخروج من هذا المأزق بالإضافة إلى وقوعه في مأزق بسبب الحاحه على الصدق فإلحاحه على هذه الفرقين يقود إلى البعد الأخلاقي لأن المديح والهجاء بقصد بهما توجه السلوك.

والفصل الثاني عنونه بالبحث عن علم الشعر "لقدامة ابن جعفر تحدث في البداية عن المهاد النظري فلقد رأى أن قدامه ابن جعفر في كتابه نقد الشعر كانت له محاولة منهجية فذة بمكن أن نتعاطف معها وأن نحترمها فلقد كان يحاول أن يقيم علما لتميز جيد الشعر من رديئه والحديث عن العلم بلغتنا إلى الرعي بضرورة تجاوز دراسة الشعر نطاق الانطباعات أو الاحكام المتأثرة والمتعارضة ويقوم على تجانس المفاهيم والتناسق التصورات التي تحدد الخصية النوعية للشيء المدروس وهو الشعر وأن ألو خطوة لقيام "علم" هي تحديد مادته الذاتية وحصرها، والخروج من الدلالات التي تنطوي عليها هذه المادة والخصائص التي تقوم بها مجموعة من القوانين الجامعة تترتب داخلها مفردات المادة الكثير، وتنحصر في كل القوانين منها مجموعة من العناصر المتشابهة وبذلك تحيط قوانين العلم بمادته وتميزه عن غير من علوم ، وبهذا قام قدامه بتحديد ما يمكن أن يندرج تحت العلم

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص44-45.
[2] المرجع نفسه ص57
[3] المرجع نفسه ص71.

بالشعر من أقسام تدرس مادته وهي خمسة: الوزن والعروض، والقوافي، والمقاطع، واللغة والغريب، والمعانى ومقصودها، وتميز الجيد من الرديء وأول خطوة لتميز جيد الشعر من رديئه هي تحديد المادة الشعرية التي يمكن بتحاورها الحكم بالجودة أو الرداءة." [1]

أما الشكل وصياغة فتمثل في أنه اعتبر أن أي موضوع من المواضيع أو أي معنى من المعني مادام قد صيغ صياغة شعر بتجاوز أي معيار خارجي يرتبط بعلم الاخلاق أو غيره، ويدخل مجال خاما ويتدرج في مجموعة من العلاقات من مجموعة من العناصر ويصنف إلى أي طالما القيمة المادة تتحدد بالصورة التي تكون عليها، فعلينا أن نبحث عن قيمة الشعرية للمعنى في صورته أو في تشكيل داخل العناصر التي يتألف معها في صياغة الشعرية وبالتالي نبحث عن الاتقان في الصنعة ويعتبر أن قدامة ناقد شكلي يرد كله المجال في الشعر إلى ما ينطوي عليه الشعر من تجانس بين العناصر والاجزاء وهو يحاول بالتركيز على صياغة تبرير قيمة الشعر ومن الواضح أن تركيز قدامة على الشكل لا يعتمد على الأفكار النقدية لارسطو في كتابة عن الشعر والخطابة وإنما يعتمد على الفلسفة الارسطية الشاملة التي تميز الشكل أو صورة ويضيف أن مهما ركزنا على الشكل فلا يمكن أن تتجاهل المعنى بإحالة من الأحوال مادام لكل شكل دلالة المؤثرة التي تنطوي على قيمة متصلة بالمجتمع. [2]

أما عن المعنى والمهمة الأخلاقية فيرى أن أهم ما يطلبه قدامه من المعنى أن بكون مواجها للغرض المقصود غير عادل عن الأمر المطلوب وهذا راجع إلى كيفية أداء المعنى أو صورته وعدم الفصل بين الانسان وطبيعة لان الشاعر بحاكي عليها ويبحث عن الأساس فيهما وأن مدح الشيء يجب أن يكون بفضائله الخاصة التي تميز جنسه لا بما هو عرضى فيه، وأنه يجب العودة إلى تعديد دور المعنى الشعر باعتباره معنوي غير مفارق للصورة ولا يكن الحكم عليه إلا سن خلالها ومن خلال ما تنطوي عليه الصورة من خصوصية الأداء الشعري.

وفي خصائص التقديم الشعري يعتبر أن " الغاية النهائية عند قدامه للشعر هي غاية أخلاقية ترتبط بتأكد مفهوم الفضائل في نفس الملتقى وأن الشعر يهدف إلى الارفاء بالإنسان والارتفاع به عن مستوى الضرورة، وإلا لها ألح قدامه على مفهوم الفضائل ونفيه لصفات عرقية أو مادية، وأنه يعلم بأن الشعر يوصل القيم توصيلا متميزا بمعنى أن الشعر لا يقدم الفضائل تقديما حرفيا وإنما تقديما شعريا ويعتبر أن المساواة والإشارة والارداف والتمثيل والمطابق والمجانس هذه الخصائص الست تنتج عن تآليف المعنى والمبني في الشعر وتؤكد أن المعنى الشعري له كيفية خاصة في تقديمه." [3]

أما محاولة التقييم فتتمثل في قد أراد قدامه أن يقيم علما بتميز من جيد الشعر من رديئه ورأى أن الخطوة الأولى هي استقلاله عن العلوم اللغة وغيرها وارتباطه بالقول الموزون المقفى، ولقد أراد أن يميز نقد الشعر عن

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص91-92-93
[2] ينظر المرجع نفسه، ص97-101-102-104
[3] ينظر المرجع نفسه، ص125-126-127

غيره من المعارف ولكنه أفلح في تميز النقد عن المنطق وحاول تأسيس علم يقضي على فوضى الاذواق ويبرز الجانب الأخلاقي من القيمة الشعرية.

فالقسم الثاني من هذا الكتاب عنونه بتكامل المفهوم لـ " حازم القرطاجي" وقسمه إلى خمسة فصول تمثل الفصل الأول بداية بالمهاد النظري رأى فيه ان طباطبا وقدامه قدم محاولتهما في الثلث الأول من القرن الرابع الهجرة. وأنه لم يصل الينا سوى كتاب هذين النافذ ولكن كتب التراجم والفهارس نشر إلى كتابات مفقودة تؤكد على أن ازدهار محولات التأصيل النظري في القرن الرابع وأن التأصيل النظري للشعر كان بكنس عمق بالاستفادة من محاولة الفلاسفة في التوقيف في الشعر وطبيعة الشعر العربي. ولقد افاد حازم القرطاجني منها في القرن السابع واستغلها في متابعة تأمل النظري لمفهوم الشعر.

الأصول العام لعلم البلاغة ومن وصناعتها فعند حازم القرطاجي يقع علم الشعر عنده في ايطار وهي صناعة البلاغة أو علم البلاغة وأن هذا العلم هو الالفاظ ولكن الالفاظ في هذا العلم أجزاء فاعلة في سياق وينطوي على قديمة ويحتوي على إطار من العلاقات المتجاوبة وأن موضوع العلم يتكون من جوانب أربعة العالم والمبدع والعمل الأدبي والمتلقي يقول حازم القرطاجي " يكون النظر في صناعة البلاغة من جهة هيأته ودلالته، ومن جهة ما تكون عليه في أنفها الأشياء إلى تلك المعني الذهنية صورها وأمثلة دالة عليها ومن جهة مواقع تلك الأشياء من النفوس ومن حهة هيئتها ودلالتها على ما خرج من الذهن ومن ما تكون عليه في انفسها الأشياء التي ت المعاني الذهنية صور لها وأمثلة دالة عليها ومن جهة مواقع تلك الأشياء من النفوس" [1]

فعلم البلاغة عنده هو أقرب إلى ما نسميه بالنقد الادبي ".

وأن الاعتماد على الفلسفة عنده يعني تجاوز الجزية والوصول إلي أفق أكثر رحابة وعندئذ يصبح علم البلاغة قادر على صياغة قوانين كلية قادرة على التحليل والتفسير والتقييم." [2]

وعن أهمية علم الشعر إن الأصول التي تشكل المهاد النظري لعلم البلاغة هي نفسها تشكل المهاد النظري لعلم الشعر وأن علم البلاغة عام وعلم الشعر خاص لكن حازم هو مشغول بعلم الشعر أكثر من أي شيء آخر فهو يعالج علم البلاغة من زاوية الشعر على وجه التخصيص ويؤمن أن الطبع لازم للشعر أن هذا الامر ليس مجرد فحسب وإنما هو المعرفة بمجموعة قوانين التي تشكله يسمى بعلم الشعر.

أما الأصول العربية واليونانية فقد اطلع حازم على شروح الفارابي وابن سينا لكتاب الشعر ارسطي ولكنه لم يشر إلى ابن رشد الذي تتلمذ عليه أستاذه أبا على الشلوبي على يد ابن رشد وابن زهر معا وفهم منها

أن أرسطو حاول أن يقيم علما للشعر اليوناني بخاصة والشعر المطلق بعامة وأن رغبة حازم في انجاز عمله بسرعة تكشف عن حدة رغبته في إنهاء الوضع المتأزم.

[1] حازم القرطاجني ، المنهاج، ص17

[2] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص161.

بالإضافة إلى أنه تحدث عن المقولات الأساسية للعلم بالشعر ويرى" أنه يمكن أن نقيم علم الشعر بالجميع سن الأصول العربية واليونانية دون الفصل في الاحكام ولكن الامر المهم عدم تباعد عن الشعر نفسه وبالتالي الحرص على صياغة القوانين بطريقة غير مفارقة لطبيعة مادة العلم وخصوصياتها ولذلك بقول حازم المعرج على ما يقول في الشيء من لا يعرفه، ولا التفات إلى رأيه فيه، فإنما يطلب الشيء من أهله، وإنما يقبل رأي المرء فيما يعرفه. وأن أول خطوة منهجية لإقامة العلم هو تأمل مادته." [1]

أما عن جدة العمل فيعتبر أن " العلم بالشعر الوعي لخصوصية مادته وتمييزها عن غيرها وأن خصوصية المادة تفضي إلى خصوصية العلم بها وتمييزه عن غيره من العلوم كأن العلم بالشعر يعني الوعي بقوانينه الأساسية التي تحدده ويؤكد حازم من حرصه على تجاوز الظواهر الهينة إلى الجوهر المعد بالعلم بالشعر وذلك واضح في قوله: "قصدنا أن نتخطى الظواهر هده الصناعية وما فرغ الناس منه إلى ما وراء ذلك مما لم يفرغ منه. فهو يكشف عن رغبة النافد في تجاوز الإنجازات المتاحة والحرص على الوصول إلى إنجازات جديدة وقد كان يرادف إحساس بحدة عمله وأصالة إحساس بالاغتراب عن عصره، كأنه يدرك أنه بما وصل إليه من آفاق متكاملة واضحة الجدة والاصالة في مفهومه الشعر يقع من عمره على شفا جرف خطر فهو غير قادر أن يوصل أفكاره إلى معاصريه ولا في استطاعة معاصيره إلى فهم الافاق الجديد لمسعاه." [2]

أما الفصل الثاني فدرس مهمة الشعر فبدأ بتعريف الشعر على أن الخطوة الأولى لتحديد مفهوم الشعر هي الحد فهو مصطلح قديم لا يبعد كثيرا عن مفهوم الماهية والحد طريق من طرق التعريف" فهو يشتمل في غاية عن الاشتراك وعلى غاية التميز أي أنه ينطوي بدقة على تحديد الخصائص النوعية التي تجعل الشيء المعرف يتشابه من غيره أو بتمييز عنه وأن الوصول إلى الحد في الشعر يتم عبر طريقتين الأولى طريق عام يميز دائرة الفن التي تحتوي الشعر عن ما عداها وطريق خاص يميز الشعر نفسه عن طريقة الأنواع المتدرجة معه في دائرة الفن وأن الشعر قد يعرف بأي مصطلح من هذه المصطلحات فيصبح محاكاة أو تخيلا أو تخييلا دون أن نتناقض من التعريفات لأن المصطلحات الثلاثة مجرد مسميات لزاويا متعددة تنظر من خلالها إلى جوهر الشعر."[3]

ثم يتنقل إلى مفهوم التخييل الذي اعتبر "أن الفلاسفة الذين اعتمد عليهم حازم الشعر على أنه عملية تخيلية تتم في رعاية العقل، بمعنى أن الشاعر يأخذ من القوة المتخيلة مادته الجزئية ثم يعرضها على عقله أو يتركها بالقوة السائرة والقوة الصانعة الأولى تميز ما يلائم الموضوع والنظم والأسلوب بما لا يلائمه أما النثانية تتولى العمل في ضم يعم أجزاء الالفاظ والمعاني والتركيبات النظمية إلى بعض ويرى أن التخيل الشعري من هذه الزاوية هي عملية إبهام موجهة تهدف إلى اثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا بالإضافة إلى أن التخييل الشعري

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص172.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص183-184.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص189-191.

هو عملية ابهام تقضي إلى تحسين أو تقبيح وكل تحسين أو تقبيح يقضي بدوره إلى اتخاذ المتلقي وقفة سلوكية محددة يمكن معرفتها سلفا ويمكن السيطرة عليها أو توجيهها بقوة التخييل الشعري والتخييل هو عملية التي يحدث بها الشعر اثارة في المتلقي وبدون التخييل يبدو السبيل إلى فهم مهمة الشعر منغلقا لا يفضي إلى شيء" .[1]

أما الأساس الأخلاقي لمهمة الشعر تتمثل في أنه بدأ بتحديد هذه المهمة من تأكيد حقيقة أن " الاقاويل الشعرية ... القصد بها استجلاب المنافع استدفاع المضار ببسطها النفوس إلى ما يراد من ذلك وقبضها عما يراد بما يخيل لها فيه من خير أو شر" فهنا يعني أنه قول يشد الشعر إلى مهمة أخلاقية لها أثارها في حياة الفرد والجماعة بالإضافة إلى أن نجاح الشعر مرتبط بمدى العون الذي يقدمه إلى الانسان في تجاوز مستوى الضرورة إلى مستويات أكثر سموا تصل الانسان بكل ما ينبغي أن يكون عليه باعتباره المخلوق الذي فضله الله على كثير من خلقه وأن كمال الشعر عندما يصبح مرتبطا بكمال الحياة نفسها فمن المنطقي إن تكون القوانين التي بتحقق بها اكتمال العمل الشعر على مستوى المهمة هي نفسها التي يتحقق بها كمال التجربة الإنسانية، وأن الشعر ما دام نشاطا إنسانيا يرتبط بسعي البشر نحو الكمال فإنه لا يمكن إلا أن يكون أحد الأنشطة الراقية لأن رقي الغاية يبسط ظله على كل وسيلة تؤدي إليه، وبذلك تصبح القيمة الأخلاقية مصاحبة للقيمة الجمالية وغير مفارقة لها".[2]

وعن الشعر الجماعية يقول "لقد تقبل حازم الوضع الذي قاله قدامه" يجب أن يقصد في مدح صنف من الناس إلى الوصف الذي يليق به، وأن يعتمد في مدح واحد ممن يراد تقريظه بما يلح له من تلك الفضائل وما تفرغ منها، وأن لا يجعل الشيء منها حيلة لمن لا يستحقه ولا هو من بابه " فهذه العبارة الأخير هي عبارة حاسمة تواجه الموقف مواجهة أكثر شجاعة ويتعامل حازم مع الشاعر على أنه صاحب رسالة مؤثرة في حياة الفرد والجماعة، وأن الشعر يعالج الموضوعات التي يمكن أن يحيط بها علم إنساني ومجالاته هي كل شيء يتصل بحياة الانسان والجماعة من قريب أو بعيد، والقصد من الشعر هو حمل النفوس على فعل الأفعال، وأن الجماعة لن تتأثر بالشعر إلا إذا كان شيئا يمس حياتها، وليس من الضروري، أن يمس شعرها الجماعة، مهم أن يتصل بحياتها بشكل أو بأخر، واذا ضعفت استجابة الجماعة".[3]

وتمثلت قضية الشاعر والمتلقي بأن حازم كان بنظر إلى الشاعر باعتباره صاحب رسالة مهمة في الحياة الجماعة ويحقق السعادة الإنسانية ويمكنه من تجاوز مستويات الضرورة" وأن مهمة المبدع تعتبر تجاوز لما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون فإننا لا نطالب الشاعر بالمستوى الآني والنابت من سلم القيم التي تسلم بها الجماعة وإنما نطالبه بالمستوى الإنساني الذي يتجاوز النسي ويتحرر من الثبات إن لم يعد له فيصبح عونا للشاعر في تجاوز الأخلاقي باخلاق الكائنة وأن جلال مهمة الشعر ولولا هذا الجلال لما عدا الشاعر بمنزله النبي يفرض على الشاعر أن يكون أكثر وعي وخيرة. وأن يتميز بقدرة لافتة على استيعاب الحاضر والماضي، والإستفادة

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص196-200-201.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص202-203-208-209.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص216-217-218.

من التجارب معاصرة وأسلافه على السوء وأن مادام الشاعر صاحب رسالة مهمة فمن البديهي أن تكون أكثر من غيره خبرة وحساسية، وأن كل عمل شعري يعني ملابس المبدع والمتلقي، والتواصل بدأ بتواصل رسالة من نوع خاص ذات مستوى متصل بالقيم، يوجهها المبدع إلى المتلقي من خلال وسيط نوعي هو القصيدة ولكن يتم من التواصل لابد من أن يسلم كلا الطرفين بأهمية العقل الدي يجمعها الذي دفع الشاعر إلى الابداع وفرض على المتلقي الاستجابة في عملية التلقي" .[1]

ثم ننتقل إلى الفصل الثالث الذي هو طبيعة المحاكاة الشعر ضري أن الشعر يحاكي الأشياء أو الأفعال ذو القيم فهي من هذه الناحية مرتبطة بالعالم القصيدة لأن القصيدة هي التي تحيل الأشياء إلى المتلقي.

وكانت القضية الاولي الزاوية الادراكية المحاكاة فيرى أن حازم اعتبر أن عملية المحاكاة تتكامل فيها عناصر أربعة:" أولها العالم أو الواقع الذي تمثل معطياته المادة الخام للعملية الإبداعية وثانيها المبدع الذي يتعامل مع هذه المعطيات باعتبارها موضوعا للمحاكاة وتالتها العمل الذي يشكله البدع تنبيه تفاعله مع موضوعه أو ما يكتشفه في المعطيات من علاقات ورابعها المتلقي الذي يتأثر بالمحاكاة تأثيرات متعددة أو متباينة تحس تكوينه أو استعداد وأن العلاقة بين هذه العناصر هي علاقة متبادلة، وأن موضوع المحاكاة هو كل شيء يمكن أن يقع في محيط الخبرة الإنسانية أو بعبارة حازم هو كل شيء موجود التي يمكن أن يحيط بها علم إنساني وأن مهما تعددت هذه الموجودات فإنها نفود في النهاية إلى أشياء موجودة في الاعيان ومرتبطة بالعالم المادي الذي يعيش فيه الانسان وأن المعنى الذي تقيمه المحاكاة هو معنى متميز مرتبط بموقف المبدع وغاية وبالتالي فإن تأثير المتلقي بهذا المعنى إنما هو استجابة مرتبطة بموقف المبدع من العالم" .[2]

أما عن حركة الفعل التخيلي يرى ان مادامت عملية صياغة المعطيات في المحاكات مرتبطة بكيفية ادراك الشاعر لموضوعه، فمن المنطقي أن تكون فعلا تخيليا، يجسد وقع العالم على مخيلة المبدع ومن هنا يظهر أن التخيل هو السبيل الذي يحقق به المحاكاة في الشعر وأن المحاكاة الشعرية لا تصبح مجرد نقل متميز للعالم فحسب وإنما تصبح تشكيلا لمعطياته في المخيلة." [3]

أما عن الحسية والتجريد فيرى أن " الشعر على خاصية حسية بالضرورة ما دامت مدركات الحس هي المادة الخام التي يبني عليها الشاعر تجاربه، وأن هذه الحسية لا تعني الانحصار في إطار خاصة بعينها، وإن كان ثمة تركيز على حاستي البصر والسمع كما لا يعني المحاكاة الحرفية الحسية الاحساسات بوجه عام، فذلك مجرد نسخ بفقد المحاكاة طابعا التخلي وأن الخاصية الحسية للشعر تقتصر فحس على طبيعة مادته، من حيث صلة هذه المادة بالمدركات فإن صلته هذه الدركات بالانفعالات هي البواعث الأولى للنظم والمؤتمر الأساسي في المتلقي فهذا التكييف الحسية الخشنة المصاحبة لانفعالات الغرائر وسيطر الحواس ويحيل العلاقة بين الشعر

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص228-229-230-232.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص243-244.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص248

والمدركات علاقة تحتوي على نوع من التجريد فهو شرط ملازم لكل خاصية حسية في الشعر خاصة فالشعر عند حازم لا يعرض من العام المجرد كما هو في ذاته، أو الفضائل باعتبار تطورات مجردة وإنما يعرض المجرد ويصور الفضائل من خلال وسيط حسي، يعتبر فيه المجرد الحسي وتبدو فيه الفضيلة من خلال تمثيل يفرضها على المتلقي فرضا لافتا." [1]

وقضية العلم والشعر اعتبر أن " الخاصية الحسية التي تميز الشعر تفضله بالتأكد عن العلم وتميز عن الفلسفة وذلك عن طريق زاويتين الأولى تمثل بطبيعة المادة التي يتشكل وأن الفيلسوف والثانية تتصل بالأثر الذي تحدده المادة الشعرية بعد تشكيلها، وأن الفيلسوف والعالم بشكلين مجرد هي بمثابة معقولات خالصة نتوقف محنها على صحة ترتيب المقدمات أما الشعر فإنه صياغة لإدراك ذاتي لا معول فيه على صحة المقدمات بل معول كله على تحقيق الشعر لغاية وهي التأثير المصاحب للتخييل، وإن ما يقال عن فيلسوف يقال عن الشاعر ان يتلقى على الشاعر أن يعي المجال النوعي لعمله على مستوى الادراك والتشكيل، وأن الشعر إذا كان مجاله متميز عن الفلسفة فإنه متميز عن مجال غيرها عن العلوم."[2]

أما المحاكاة المباشر وغير المباشر يرى أن حازم عند ما يقال ولا تخلوا أن تخيل ما النفوس الأمور، بأقوال دالة على خواصها وأعراضها اللاحقة التي تقوم بها في الخواطر هيئات تلك الأمور وتتسق صور خياليا أو تخيل بأن تخلي الاقوال دالة على خواص أشياء أخرى وأعراضها التي بها تنتظم صورها الخيالية في النفس فتحيل الصور المرتسمة من هذه الأشياء المحاكة بها، أمثلة لصور أشياء المحاكات ،ويستدل بوجود الحكم في المثال على وجوده في الممثل معنى هذا القول أن القصيدة تحاكي الواقع بطريقتين الأولى تبدو فيها القصيدة أشبه بلوحة الرسام من حيث تركيزها المباشر على صور الأشياء نفسها ،فتبدو الأشياء في صور القصيدة كما تبدو المعطيات في لوحة الرسام ، أما الثانية فالمحاكات فيها غير مباشرة ،نتعرف فيها الأشياء من حيث صلتها بغيرها أو نتصرف الموضوع من خلال مثيله في هذه الفكرة نقلها حازم عن الفارابي الذي يرى "أن الشاعر يحاكي الموضوع بأكثر من طريقة ،يحاكي الشاعر الموضوع محاكاة مباشرة فتنمو كلمات القصيدة في ذاته أو يحاكي الشاعر موضوعه محاكات غير مباشرة فالمحاكات المباشرة عند الفارابي نضعها في حضرة الشيء نفسه كما تفعل اللوحة و المحاكات غير المباشرة تجعلنا نتعرف الموضوع من خلال غيره عن طريق التشبيه ة التمثيل".[3]

و البعد الجمالي للمحاكاة تمثل في أن" أدراكنا للموضوع في المحاكات المباشرة يختلف عن أدراكنا للموضوع نفسه في الطبيعة و أدراكنا للطبيعة أدراك نفعي يرتبط بمدى الفائدة العلمية المباشرة التي يمكن أن يمر بها الموضوع أما ادراكنا للموضوع في الفن فادراك جمالي ،يتميز عن الادراك الأول ،ان الأصل المحكي قد لا يكون حسنا أو جميلا في كل في كل حال ، و لكن تخييله للمحاكاة يخلع عليه الجمال في كل الأحوال ويجعله

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص256-257-261.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص262-263-265-266.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص271-272.

مرتبطا بلذة التعجب و الدليل على ذلك على أن النفس التي تنفر من مطالعة المشاهد القبيحة البشعة في الطبيعة تعود فتلتذ بها في الفن. [1]

وكذلك" المحاكات غير المباشرة أو المحاكات التشبيهية أو المزدوجة، فان كان المحاكاة المباشرة تقربنا من الرسم ولكن غير مباشرة تبعدنا عنه فالمحاكاة المباشرة تمنعنا في حصره الموضوع نفسه وتكشف عنه أما التشبيه فتجعلنا نتعرف على الموضوع من خلال غيره ومعنى هذا أنها تقوم على ضرب متميز من العلاقات المجازية" [2]

ثم انتقل إلى الفصل الرابع الوزن والموسيقى ويرى أن " الشعر يتألف من كلمات تنتظم فيما بينها انتظاما مخصوصا لتعاقب الحركة والسكون، وأن التركيز على عنصر الزمن في الشعر يبرز خاصية التناسب الصوتي بين أحرف كلماته، كما يبرز الكيفية التي يتحدد بها الزمن." [3]

بداية تحدث عن الوزن والزمن يرى حازم أن" القصيد تتألف من حرف هي أصوات تتناغم فتكون الأسباب والاوتاد وهذه الأسباب والاوتاد تتناغم فتكون أجزاء المصارع، وبالتالي أجزاء البيت وأجزاء القصيدة والتفاعيل فتشكل بدورها الأسباب الأول والتوازن المكونة أجزاء اللحن والعامل المشترك هنا هو التعاقب في الزمن وكذلك يقول" نسبة وزن القول إلى الحروف كنسية الإيقاع المفصل في النغم، فإن الإيقاع المفصل نقله منظم على النغم ذاته الفواصل، وزن الشعر نقلة منتظمة على الحروف ذات فواصل" ويرى أكثر مفهوم شامل الوزن هو تعدد الآراء البلاغية والقوانين الموسيقية ويشهد به ذوق الصحيح". [4]

ثم تحدث عن الوزن واللغة يرى أن أداة الشعر تتكون من كلمات دالة تنطوي على معاني مباشر، حسب نوع العلاقات التي تنتظم فيها، وارتباط الأداة الشعرية بنظام مثير من دال لا يجعل من الوزن الشعري مجرد محاكات للفن الموسيقي، بل يجعل موسيقى الشعر نابعة من طبيعة أدائه الخاصة من حيث إمكانيات الصوتية لهذه الأداة إذا القت في علاقات، وأن مادام الوزن الشعري بنبع من تألف كلمات في علاقات الصوتي لا تنفصل عن علاقات الدلالية وتحوي فلابد أن يشهد هذا الوزن فاعليه من أداء صياغاته ذاتها أي من اللغة وليس من مجرد محاكات الفن الاخر كالموسيقى".[5]

أما عن تناسب الوزن فيرى" أن التعاقب الزمن للحركات أو السواكن يمنع التشكيل العروضي للبحر أو الوزن ولكن هذا التشكيل يتركب من وحدات أصغر أن تتألف حركات والسواكن في مجموعات صغرى في الأسباب والاوتاد أو ما يسميه حازم بالأرجل فهذه الاخيره هي المقاطع التي يتألف منها السبب والوتد فهذين الأخيرين بمعنى الارجل يمكن أن نشكل تركيبات كثير جدا ولكن التركيبات ليس مهمه في ذاتها والمهم هو

[1] جابر عصفور مفهوم الشعر، ص287.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص289.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص295.
[4] ينظر المرجع نفسه، ص298-299
[5] ينظر المرجع نفسه، ص302-303

تناسبها الذي يشكل حلاوة المسموع لذلك استعملت العرب من كل التركيبات الاوزان الممكن عقلا وما خف وما تناسب فحسب، وأن لتناسب حلات نتحقق بكيفية تعاقب تفاعيل وانضمامها مع غيرها في علاقات صوتي ذات ابعاد منتظمة في الزمن فيكون الأول بإتلاف التفاعيل معا، فتتضاعف أو تتصارع أو تتماثل أو تتشابه لتصنع تشكيلات الاوزان التي تنسجم بداخلها تفاعيل متحد أو غير متحد في النوع أما عن مستوى ثاني تترتب فيه الاوزان تبعا لدرجة القيمة الصوتية التي تنطوي عليها حالات التناسب المتعدد ويرى أن الاوزان التي يتميز فيها المركب عن البسيط المفرد الساذج يظل تميزها مرتبط باكتمال مجموع من خصائص الصوتي المستقلة التي تشكل مستويات متعدد لتناسب".[1]

والمستويات الجمالية للتناسب تمثلت في أن" الاوزان بحكم تعاقبها عناصرها في الزمن وبحكم تناسب الأصوات المكون لها يمكن أن تتصف بصفات مميز تبعا للخصائص الصوتي المكونة لكل وزن ومن هنا يمكن أن تميز بين وزن بسيط بسكون الباء أو كسرها وزن جعد فالبساطة في الوزن قرينة الاسترسال والتدفق والسهول وعلى عكسها الجمود في قرينة التقطع وتقبض والكزاز وأن الشعر الجيد يحدد بالإحساس بتناسب وما يقترن به من وعي بإستيقاء شروط البلاغة القماح بغض النظر عن الزمان أو المكان أو الشخص." [2]

وتمثل الوزن والمعنى في أن" كل وزن من أوزان الشعر يتميز عن غيره إذا بحسب اعداد متحركات والسواكن وبحسب نسبة عدد المتحركات إلى عدد السواكن، وإن مادامت صفات الاوزان المستقلة تشاكل في تعددها أغراض الشعر، فمن الطبيعي أن يعبر كل غرض منها بالوزن الذي يشاكله، وأن علاقة موسيقى والانفعالات وعلاقات الاوزان بالمعاني والاغراض صلة يعمقها تشابه بين الاحان والاوزان من حيث اعتمادها على أساس واحد هو كيفية تناسب الأصوات في تعاقبها الزمني." [3]

أما من القافية فيرى أن مفهوم القافية هو أن ترتبط بالمعنى الذي يحاكيه الوزن بالصوت، خاصة أن القافية مركز الثقل مهم في البيت فهي حوافز الشعر ومواقفه، إن صحة الاستفهام الوزن وحسنت مواقفه ونهاياته، والقافية هي ما بين أقرب متحرك يليه ساكن إلى منقطع القافية وبين منتهى مسموعات البيت المقفى" .[4]

ويرى حازم "أن الشعر العربي يتميز بالقافية عن غيره من أشعار الأمم الأخرى ولذلك يعرفه بأن كلام مخيل موزون مختص فيه لسان العرب بزيادة التقفي ويخصها فضيل مختص بلسان العرب" [5]

فتمثلت محاولة تقييم في أن" التصور الذي قدمه حازم عن الوزن هو أنضج التصور النقدي يمكن أن يجده في التراث وأن ما يطرحه حازم هو المحاولة المنهجية الوحيد في التراث لإقامة التصور النقدي بالوزن الشعري، لا يفارق الإطار النظري العام لمفاهيم الشعر وأن التصور الذي طرحه هو تصور ناضج في بناءه وأصالته."[6]

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص308-309-310-312-315.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص316-317-323.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص324-325.
[4] ينظر المرجع نفسه، ص329.
[5] ينظر المرجع نفسه، ص330.
[6] ينظر المرجع نفسه، ص332.

أما الفصل الخامس فتمثل في التناسب والوحدة ،درس في البداية أبعاد التناسب الذي اعتبر "أن الطريقة التي تقدم بها المحاكات موضوعها الى المتلقي نشير الخاصية مهمة من خصائص الشعر و هي التناسب الذي يعتبر قرين الوحدة فهو حالة من التناغم من العناصر تضم المؤتلف و المتباين و توقع التشابه بين ما يبدو مختلف للوهلة الأولى و أن التناسب مبدأ أساسي في الفن ،يلتقي حوله الشعر مع الموسيقى كما يتلقى مع الرسم والنحت و غيرهما، و لا جدال في التقاء الشعر والنثر حول هذا المبدأ أيضا ولن تناسب الشعر يكون مميز عن تناسب النثر، وهناك التناسب اللفظي الذي يصل الشعر بالموسيقى ،و هناك التناسب بين المعاني و هو ما يصل الشعر بالرسم و هناك التناسب بين هذين الجانبية أو ما يسميه حازم باتفاق جهتي المسموعات و المفهومات ،فالقصيدة الجيدة تجري من الأسماع في تناسب معطياتها مجرى الوشي في البرود و التفصيل في العقود من الأبصار و التناسب من حيث الجوهر يمثل المبدأ الأساسي في كل أنواع الفن و أشكاله"[1]

ثانيا يتناسب الالفاظ "يلح حازم على قدرة الشاعر على التهدي الى العبارات الحسنة من الجهات التي يستخدم بها حسن الكلام فهذه القدرة تشير الى التلاؤم فيقول ان هناك جمالا للغة الشعر، يستطيع النافذ أن يعلل بعض مظاهر، ويتوقف إزاء البعض الاخر عدد مجرد الوعي الغامض الذي لا يمل إلى منطقة التعليل".[2]

إضافة إلى تناسب فقال أن" كل معنى من المعني وإن اكتمل في ذاته له معني او معاني تناسب وتقاربه وكذلك توجد له معنى تناده وتخالفه، وقد يعني التناسب تجاوز الشيء واصطحابهما واتفاق موقعهما من النفس، وأن أهم ما بين الشاعر عن غيره هو القدرة التخيلية التي تجعله قادر على الجمع بين الأشياء المتباينة والعناصر المتباعدة في العلاقات متناسبة تزيل التباين والتباعد وتخلف الانسجام والوحدة، ويجب أن يستوي في إيقاع التناسب أن تكون العناصر متشابهة أو متساوية المهم هو النسبة التي تقع بينها والاقتران الذي تتشكل في داخله المعطيات".[3]

أما تناسب الشكل الذي يرى أن " الصلة بين الأسلوب والنظم والمعاني والألفاظ تغدو إلى طبيعة الصلة ولكن الأهم هو التركيب أو الشكل الجيد عند حازم يقوم على التناسب عناصر جيد ذلك لأن المحاكاة الحسنة في الاقوال الصادقة وحسن إيقاع الاقترانات والنسب بين المعني مثل التألف الحسن في الالفاظ الحسنة المستعذبة".[4]

بالإضافة إلى تناسب من الأغراض يرى أن " وحدة الأغراض في القصيدة هي الوجه الاخر للشكل الذي يتكون من عناصر مستقلة في ذاتها وتترابط منطقيا في إطار الشكل الذي يمثل قيمة مضافة وهناك نوعان من القصائد نوع بسيط ونوع مركب والحديث عنده عن وحدة الأغراض يفضي إلى التميز نوع الوحدة الشعرية الذي يطلبه جازم من القصيدة والوحدة تمثل عنده وإن كانت مركبة ليس وحدة التكامل بالمعنى الذي يقرن بين الوحدة للقصيدة ووحدة الكائن والوحدة عنده في وحدة التسلسل التي يقضى فيها موضوع إلى أخر أو يقضي فيها غرض

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص341-342-344.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص346-349.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص353-254-255.
[4] ينظر المرجع نفسه، ص360-361.

إلى آخر بعلاقة شكلية هي التخلص والاستمرار بحيث تتركب القصيدة في نهاية من أقسام أساسية جمل ما بين تلطف في الانتقال من قسم إلى قسم."[1]

فلقد درس جابر عصفور في هذا الكتاب اهم قضايا الشعر عند هؤلاء الفلاسفة الثلاثة ابن طباطبا وقدامه بن عصفور وحازم القرطاجي.

ثانيا: دراسة العنوان:

(1) تعريفه:

" العنوان هو مفتاح الرئيسي لتغير عالم النص الادبي، فيقود القارئ بذلك إلى فك رموز النص وكشف غموضه، وهو يؤدي الوظيفة الاشارية التي تميز النصوص عن بعضها البعض، إذا يعتبر جزء من الكلية النصية له دلالات بنيوية، تفيد القارئ في تأويل مضمون النص." [2]

(2) عنوان الكتاب:

مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي: عرف الكتاب هنا الشعر في ضوء التراث النقدي وكيف كان بعض النقاد القدماء" فلقد يذل جهدا متميزا فيه من خلال تسليط الضوء على مفهوم الشعر لدى بعض النقاد القدماء محاولا ابراز الوعي الحضاري المتطور الذي احتمت به أسلافنا النقاد" [3]

فلقد درس الشعر دراسة دقيقة وفق هذا التراث النقدي وقام بتحليله من كل الجوانب عند بعض النقاد القدامي وكيف تمثل عندهم في مختلف مجالاته كما جاء في قوله " ولقد حاولت بقدر وعي بهذه المهمة، أن أنهض بجانب محدد وجزئي فحسب، من إعادة النظر في مفهوم الشعر في التراث".[4]

فمعنى كلمة التراث تتمثل في:

أ)لغة :

جاء قاموس المحيط للفيروز ابادي أنه " ويرث أباه ومنه بكسر الراء يرثه ليعد ورثا وراثه وإرثا ورثه بكسر الكل ووارثه جعل من وريثه، والوراث الباقي بعد فناء الخلق وفي الدعاء أمتعني بمعنى وبصري واجعله الوارث مني اي ابقه معي حتى أموت، وتوريث النار تحريكها لتشتعل".[5]

ب) اصطلاحات:

فالتراث هو كل ما وصل إلينا داخل الحضارة السائد فهو اذن قضية موروث في نفس الوقت قضية معطى حاضر على عدة مستويات" .[6]

فهنا يعتبر التراث هو كل ما خلفه وتركه الأجداد والاباء والابناء.

---

[1] ينظر جابر عصفور مفهوم الشعر، ص 381-382.

[2] نجاة عرب، مجلة الموقف الادبي، خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة، العدد 396، ، 2004 ص31.

[3] رباب هاشم حسين، مجلة كلية التربية الأساسية، مفهوم الشعر عند جابر عصفور-دراسة نقدية، العدد56، 2009، ص45.

[4] جابر عصفور مفهوم الشعر، ص10.

[5] الفيروز الابادي، القاموس المحيط، ص1477.

[6] حسين حنفي، "التراث والتجديد"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، 2002 ص13

اهتم جابر عصفور بالتراث اهتماما كبيرا فدرس الشعر دراسة نفسية شاملة من كل الجوانب.

ثالثا: أهم الآراء التي قيلت حول الكتاب:

يعتبر كتاب مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي من السمع الكتب النقدية التي اهتم بها النقاد فلقد قال عليه" عبد العزيز المفالح " أن " ما أدركه منذ وقت الدكتور جابر عصفور لذلك فقد عكف في البداية دراسا باحثا في المعطيات النقدية العربية القديمة، انساقها ونظرياتها وتابع بعمق بالغ من خلال كتابه (مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي) عددا من النقاد الشعر العربي القديم وجهودهم في وضع أسس النقد الادبي العربي وصلة نقدهم بموروث الاخر كما يتحلى عند أفلاطون وأرسطو وغيرهما من فلاسفة العالم القديم، وتركز دراسته العميقة عند ثلاثة من نقاد القدماء (ابن طباطبا وقدامه بن جعفر وحازم القرطاجي)ودور هؤلاء في تشكيل مفهوم الشعر ما هدية وخصائصه وصياغته ومهمته وأوزانه." [1]

وكذلك أكد عبد الرحمان إكدير على أن جابر عصفور في كتابه مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي وفقد دراسة شاملة تحيط بالمفهوم ألموا مع دراسته من كل جوانيه، وربطه بسياقته الخاصة التي تتخصص عنها وقد مرح ذلك في مقدمته الكتاب" وهناك تطورات بالغة الخطورة، تكمل جوانب تراث نقد الشعر وتعدل من تطوراتها عنه يمكن أن نجدها في تفاسير القرآن الكريم وشرح الاحاديث وكتب الفقه والأصول خاصة حين يرد المقارنة بين القرآن والشعر :أو يأتي مجال للحديث عن جدوى الشعر وأثاره الأخلاقية في حياة المسلمين العامة والخاصة، وذلك جانب آخر يدرس الدرس الواجب حتى لأن وهو يلفت الانتباه إلى الدور الذي لعبته الطوائف الفاعلة في المجتمع الإسلامي، قيما يتمثل بصياغة مفاهيم الشعر، وأعني طوائف الفقهاء والفلاسفة والمتصوفة فضلا عن اللغويين والمتكلمين وغيرهم"

فيؤكد بذلك أهمية دراسة التراث النقدي والبلاغي على ضوء هذه الانساق، مما سيقضي لا محالة إلى ازدياد معرفتنا لهذا التراث، على أن ما يميز هذه الدراسة أن صاحبها كشف عن تأثير الفلسفة في تحديد مفهوم الشعر خصوصا أثر الفلسفة اليونانية، إضافة إلى العلوم المنطق والسياسة والأخلاق والكتاب حافل بإبراز هذه الصلة، وهذا ما يشير إليه جابر فإذا كانت خصوصية المادة تصل علم الشعر بعلوم اللسان، من حيث هو لغة، فإنما تصله بعلوم أخرى، لم يكن يعرفها العرب هي علوم الأوائل أو الإعجام، كما كان يطلق على المعارف الفلسفة ومن الزاوية يتصل علم الشعر بالمنطق، كما يتصل بالصناعة المدنية من حيث غاياته، وبالتالي بعلمي الاخلاق والسياسة."[2]

بالإضافة أنه قد على أن هذه الدراسة تقوم "على ربط أفكار النقاد القدامى بثقافة عصرهم والتيارات الفكرية والمناخ السياسي، ومختلف الظروف التي أقررت أفكارهم وأعمالهم النقدية والبلاغية، فذهب إلى أن" ابن طباطبا

[1] عبد العزيز المقالح، المجلة الثقافية ، جابر عصفور وتحديث الخطاب النقدي، العدد 177، 2006.

[2] عبد الرحمن اكدير، مقالة عن القراءة النسقية للتراث النقدي والبلاغي –جابر عصفور أنموذجا، جامعة القاضي عياض ، مراكش المغرب، د ت، ص109

تأثير بالتيارات السائد في عصره، تلك التيارات التي جعلت القرن الرابع يشهد أكثر من محاولة الاقصاء العلوم وتصنيفها فلم يكن" ابن طباطبا" منفصلا عن هذه التيارات كما تأثر ببعض معطياتها واستعان بها على تحليل الظاهر وأشار إلى أقوال الفلاسفة وأفكارهم في الشعر الموسيقي والرسم وذلك.... ، ويعتبر أن ما يدعم هذا النضج عند ابن طباطبا بتمثل في كونه شاعرا وناقدا في الان نفسه، وله صلة لا تنكر بالمتفلسفة في عصره، وبالتالي فإن نتاج هذه العوامل والظروف وهو ما أقرر هذا الفكر المتميز عند" ابن طباطبا" في عيار الشعر، أما في القرن السابع حيث ظهر مفهوم" حازم القرطاجي" للشعر ووظيفته، في كتابه" منهاج البلغاء وسراج الادباء" فلا يمكن أن نفهم أو أن نحكم على أهمية ما أنتجه حازم بمعزل عن الضرف التاريخي الذي عاشه ذلك البلاغي العربي، أى في عصر عرف حملة عداء شديدة ضد الشعراء قادتها طوائف من أهل النقل باسم التقوى والأخلاق وفي مرحلة عرفت هو أن الشعر يعد قرنيين من وفاة أخر الشعراء الكبار ويقول جابر" ولقد واكب جهد النقدي وعيه الحاد بأنه يعيش في مرحلة تخلق متعدد الابعاد، على مستويات الإيداع والنقد والفكر والسلطة السياسة في آن، وكان وعيه بانهيار الشعر، ولقد اختار العقل في عصر يعادي العقل، واختار الفلاسفة في عمر يشك في الفلسفة، واختار الارتباط بالماضي المتقدم في عمر لم يعد سعي إلا التخلف، وكان عليه أن يطرح، متوحدا، قضية الشعر من جديد، في ضوء اختياره الحاد، وفي ضوء الظرف التاريخي العقد الذي عاش فيه."[1]

ويعتبر الدكتور رشيد بلعيف أنه قد" تشكلت القناعة النقدية لجابر عصفور في ضرورة الاخذ من الاخر الغربي نتيجة المد التوسعي الذي عرفته البنيوية في النصف الاخر من القرن العشرين، وإن شئنا الدقة إلى فتنته بها حوالي سنة 1977 أي عند ما ألقى عصفور لكتابه النقدي المهم في قراءة التراث الشعري" مفهوم الشعر" يكتب قائلا" إن إثراء التراث النقدي بهذا المعنى يؤدي إلى اثراء حياتنا النقدية نفسها كما يؤدي إلى اضفاء الاصالة على الجدية في هذه الحياة، وفي ذلك يمكن المحك وراء كل حركة صوب الماضي، وهناك فرق بالتأكيد بين من يعود إلى الماضي ليثبت وضعا في الحاضر ومن يعود إلى الماضي ليؤصل وضعا جديدا قد يطور الحاضر نفسه".[2]

فهنا يؤكد على أن" إشكالية الإفادة من التراث أو قصائه ترجع إلى مدى فعالية القراءة المتوافر في الراهن، أي إذا كان القارئ يريد أن يلون بالماضي لبثت أمر ما في الحاضر وأعوزته آليات التراثية فإنه لا محالة سيتجه رأس إلى هذه المنجزات المعرفية الهائلة التي تمر بها الساحة النقدية المعاصرة والعكس هو الصحيح لأن مبدأ الوسطية في واقع الحال لا يقدم حلا جوهريا لهذه المعضلة، إنما يمارس أصحاب هذا التوجه عملية تمويه ثقافية على المقروء، قصد إعادة صياغة الدعوى إلى القطيعة المعرفية من التراث، أو الارتهان إلى منجزات الأخرى الغربي." [3]

[1] عبد الرحمن اكدير، مرجع سابق، ص10-11

[2] رشيد بلعيف، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، آليات القراءة الحداثية للتراث العري عند جابر عصفور، العدد 17، ماي 2015 ص155.

[3] المرجع نفسه، ص155.

كذلك تطرف إلى قضية مهمة في كتابه وهي قضية الشعر والأخلاق" كما جاءت لدى النقاد الثلاثة وفيما بعد لديه عارضا اباما عرضا مكتفا وخارجا منها بنتيجة أقرت إلى الموضوعية ولعلنا نجد توقفا يعنيه في منهجه العقلي القائم على أطر فلسفية فهو غالبا ما ينسي المباحث الفنية في الشعر ويسعي وراء أثر البيئات اللغوية والكلامية والفلسفية، ومادامت الاخلاق أو علم الاخلاق هو جزء من الفلسفة أو الرؤيا الفلسفية التي تسعى إلى تكوينه تصورات مترابطة تربط الصلة بالمعلوم فعلم الشعر لديه يتصل بالمنطق كما يتصل بالصناعة المدنية من حس غاياته وبالتالي بعلمى الاخلاق والسياسة، لذلك عمد إلى ابراز هذه القضية من خلال العرض الأفكار الثلاثة " ابن طباطبا و قدامه وحازم من دون اغفال ابداء الرؤى في هذه القضية فهو لم يتفق مع العلوي في طرحه لهذه القضية، إذ جسد النظرة الأخلاقية بشكل مبالغ فيه، حتى أنه بلغ به الامر إلى استحسان أبيات رثة الصياغة مادامت تحمل معنى أخلاقيا، أدى أن الشعر لديه لا يصل بالجودة الموجودة من نظمه إلا من خلال التركيز على الغاية الأخلاقية وذلك عن طريق ربط الجيد من الشعر بتصوير المثل الأخلاقية، لذلك كثير ما توقف العلوي أمام تفرعات هذه القضية وهي الصدق والكذب فالصدق لديه خاصية أساسية من حقائق الشعر لأن الشعر يبنى على القصد وكلما كان الشاعر صادقا كان أكثر حفظا على المستوى الأخلاقي والفضائل العليا من ذلك قوله " ما خرج من القلب وقع في القلب وما خرج من اللسان لم يتعد الأذان " لذلك عارضه جابر عصفور في موقفه هذا مفضلا عليه قدامه بن جعفر وحازم القرطاجي، فقدامه برغم اتفاقه مع العلوى على الجانب الأخلاقي في الشعر إلا أنه يفارقه في التأكد على الخصائص النوعية للشعر التي تجعله ينأى عن الحرفية والتطابق مع الواقع فالشكل لدى قدامه هو الذي يؤثر في المتلقي ويغرس الفضائل الايماء واللهجة، ولم يأخذ الصدق والكذب وإنما ركز على الخصائص النوعية حسب فالشعر لديه لا يعرض الفضائل عرضا دائما يقدمها من خلال وسيط حسمي بتعدد عن الحرفية مادام أحسن الشعر أكذبه." [1]

أما " حازم القرطاجي" لدى جابر عصفور" فقد وصل في هذه القضية إلى مرحلة السمو والتكامل من خلال فهمه للعملية الشعرية إذا عدها عملية تخيلية تتم في رعاية العقل، إلا أن هذه لا يعني أنها فارغة من القيم الأخلاقية التي يتفق فيها مع سابقيه لكنه ينئ عنهم في النظرة إلى هذه القيم ووجودها في الشعر ويفرو سبب خمول الشعر وضعفه إلى نظرة كثير من أنذال العلم يعتقدون الشعر نقص و شفاهة، لذلك حملهم مسؤولية إشاعة وهم أن الأقاويل الشعرية كاذبة وبالتالي محاربة على أساس أخلاقي بالغ القسوة فقد عد القوانين الصدق والكذب لا يمكن تطبيقها على الشعر، أي أن الشعر محاكاة بحسب الفهم الارسطي وليس ترجمة حرفية للواقع والشعر لديه لا يكتب لغاية أخلاقية وإنما لغاية جمالية من خلال المحاكاة غير المباشر لذلك انحاز عصفور إلى هذه الرؤيا وكرسها بشكل يناسبها ويناسب العنصر الذي هو فيه" [2]

[1] رباب هاشم حسين، مرجع سابق، ص48-49.
[2] المرجع نفسه ص49.

أما رأيه عن الشعر والوزن والقافية في هذه الكتاب فهي من أهم القضايا التي شغلت النقاد قدماء ومحدثين ومن بين هذه المحدثين جابر عصفور، فقد فهمها على أن بدورها قد أخذت بالظهور لدى ابن بطابطا العلوي الذي لم يجد الوزن والقافية سببا في وجود الشعرية وإنما هو هما مجرد قالب خارجي قد تربط البراعة فيه بالذوق قبل ارتباطها بإنفكاكها عن الوزن، فالجودة المعنى وجزالة اللفظ والتركيب يجعلها محافظة على جودة الشعر فالشعر على حد رأيه رسائل معقودة والرسائل شعر محلول، وهو عكس ما ذهب إليه قدامه بين جعفر، إذا عدا الشعر الكلام موزون مقفى يدل على معنى، إذا كان من الأوائل من كرسا اتصال الشعر بالوزن والقافية حتى أن الفهم للشعر مازال إلى يومنا هذا متعلقا بهذا المفهوم.

أما حازم القرطاجني فهو لم يأخذ بهذه القضية على منوال قدامه وإمنا يقوم الشعر على ثلاثة أركان رئيسية وهي التخيل والمحاكاة يضاف إليها الوزن والقافية التي لم تكن لديه دليلا على الشعرية فهي ليست نظما حتى لو كان لهذا النظم غرض وهي لا تقوم على الوزن فبوجود ما في الاقاويل الخطابية التي هي نثر في ذلك يقول ": فما كان من الاقاويل القياسية مبينا على تخيل موجود فيه المحاكاة فهو يعد قولا شعريا سواء كانت مقدمته برهانية أو جدلية أو خطابية يقينه أو مشتهرة أو مظنونة".

وبذلك يوافق عصفور هذا الفهم وهذا التصور عدا الوزن الشعري حركة طبيعية في اللغة تقرب على انضمامها الاولي في التعبير عن الانفعال، والاوزان الشعري هو إحدى الوسائل المرهفة التي تملكاها اللغة كاستخراج ما تعجز عنه دلالة الالفاظ في ذاتها عن استخراجه من النفس الشعري".[1]

فلقد درس جابر عصفور هذه القضية دراسة دقيقة وحدها من القضايا المؤرقة له.

ورؤية دكتور " رباب هاشم حسين" عن رأي" جابر عصفور للشعر أن فهمه له كان " أقرب إلى المألوف وشائع من أن هذا الفن لغة فنيه منغمة ولاكن الحياد عن إيقاعها، وبذلك جعل الموسيقى مميزة بمفرد بها الشعر من دون الفنون الأدبية الأخرى، وعده وسيلة من الوسائل فينه للشعر ومن طرف خفي هو لا يؤمن بقصيدة النثر التي تجاوزت الوزن تجاوز اخرج عن حدود الهدف المطلوب." [2]

وكذلك اعتبر الأستاذ " خالد أقيس" أن تعريف الشعر لابن طباطبا في نظر جابر عصفور الذي عرفه بقوله " الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص من النظم الذي إن عدل عن جهته معيد الاسماع وفسد عن الذوق، ونظمه المحدود معلوم فمن صحة طبعه وذوقه لم يتبع إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحرف، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه، فالانتظام الخارجي للكلمات هو أهم ما في هذا التعريف حسب جابر عصفور."[3] أن الانتظام الخارجي مهم في الشعر.

[1] رباب هاشم، المرجع السابق، ص50

[2] المرجع نفسه، ص 51

[3] خالد أقيس، مجلة الن(ا)ص، مفهوم الشعر عند شعرا الشهاب، العدد 12، ديسمبر 2012. ص342.

رابعا: أسس اختيار جابر عصفور لهذا الكتاب ودواعي كتابته:

ألف جابر عصفور العديد من الكتب ومن أهمها هذا الكتاب " مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي" والسبب في دواعي كتابته لهذا الكتاب في رأي رباب هاشم حسين في قوله أن " أول ما يتبادر من أسئلة في هذا المجال هو لم وقع اختيار جابر عصفور على هذه الكتب دون سائر الكتب الأخرى من الذخائر والكنوز التي تحتويها المكتبة النقدية العربية لاسيما وأن الموضوع –مدار النقاش- قد تطرقت له وأطاحت به وأشاعته بشكل أو باخر لكن هذه الأسئلة سرعان ما تتهاوى اذا ما وجدنا أن الناقد العربي العصري قد وقع اختباره بناء على متطلبات بحثه و منهجه ،أي أن اختياره لهذه الأسماء لم يكن عشوائيا أو اعتباطيا وانما قائم على أسس و ضوابط ومن بين هذه الأسس اعتمادا على :

- الجانب الفلسفي
- الجانب النظري
- الجانب العقلاني
- الجانب التأصيلي
- الاقتراب من الفكرة المعالجة
- الجانب التكميلي. [1]

أي أنه قد "استعار أصوات النقاد الثلاثة للتعبير عن فكرته العصرية برغم الاختلاف في بعض الأمور معهم و الذي يطالع الكتاب مليا سبب أن "عصفور" أحاط بمهمة التعبير عن رأيه لهذه الأصوات بل الى ايجابيه هذه الأصوات ولا سيما أخيرهم "حازم القرطاجي" الذي تكامل المفهوم لديه بعد أن أضحت المحاولات السابقة مادة خصبة و استغلها في متابعة التأصيل النظري لمفهوم الشعر، فأعانته على الوصول الى مفهوم متكامل لا نجد له مثيلا في التراث النقدي ".[2]

ويضيف أيضا بقول "لكنه وبرغم هذا التكريس لهؤلاء الكتاب ولإشادة بها أنجزوه على صعيد التأميل لمفهوم الشعر لم يستطيع أن يقدم أنموذج خاليا من الاخفاق فضلا عن أنه أغفل الجانب التطبيقي في الكتب الثلاثة والايحاء وكأنه عيب أو دليل على الاخفاق فما أن يذكر الوساطة أو الموازنة إلا ويصفها بالتجزئة وعدم الشمولية".[3]

يعني أن جابر عصفور لم يقدم تعريفا شاملا للشعر فقد أخفق في بعض الجوانب وأغفل عن الجانب التطبيقي في الكتب الثلاثة.

[1] رباب هاشم حسن، المرجع السابق، ص 46.
[2] المرجع نفسه ص46.
[3] المرجع نفسه ص46.

ويعتبر أن النظرية عنده هي": الأساس ناسيا ومتناسيا أن أي نظرية مهما أو ثنيت من القبول أو الانشاء ستظل ناقصة لشروطها الموضوعية إذا لم نجد مساحة من التطبيق يجعل منها في متناول اليد، فما بالك والحديث عن مفهوم الشعر لذلك كان حديثه عن الجانب التنظيري أكثر روعة، في حيث ظل يلتمس الإخفاقات في تطبيقاتهم المنهجية المهمة على الشعر كأني به يهدم ما بينه ويحاول التأسيس عليه." [1]

مؤكد ذلك على انه:" مشغوف بالنظرية غير ميال بالجانب التطبيقي ولا سيما في كتاب" نقد الشعر" الذي يعتبر لأن يكون كتاب مدرسي في النظرية والتطبيق" .[2]

أي أن جابر عصفور يعتبر النظرية هي الأساس فلقد كان شغوف بها لأنه لم ينظر إلى الكتب الثلاثة إلا من الجانب النظري ولم يبالي بالجانب التطبيقي

خامسا: الموروث والرؤيا المعاصرة في هذا الكتاب:

درس " جابر عصفور" التراث في كتابه دراسة دقيقة وكذلك الرؤيا المعاصرة لهذا الموروث لا تنتاى كثيرا عن الأساس التي وضعها الاخبار الكتب الثلاثة، فقد حاول بدء ابراز موقفين أو نموربن لا ثلاث لهما حول الموروث يتجسدان في أن الأول بتعامل مع التراث باعتباره كتلة من الاحداث والمفاهيم والقيم مستقلة عن وعينا وعن وجودنا تماما ويمكن أن تعالج محايدة نحاول الوصول إلى الكينونة المتعالية لهذه الكتلة، أما الثاني فيتعامل الموروث من منظور الوعي بالحاضر والادراك للوجود الاني وذلك هو النصور السائد فضلا عن أن التصور الممكن عمليا".[3]

اعتبر" رباب هاشم حسين" أن "جابر عصفور" وضع موقوفين اثنين تعامل معه من منظور الوعي بالحاضر والادراك للوجود.

ويضيف أيضا أنه:" عند قراءة التصورين الذين ساقهما الناقد يتضح ميله إلى التصور الثاني على الرغم من عدم نشر هذا الميلان بشكل مباشر وهو أمر نراه سديد لا سيما وأن الموروث قادر على أن يساعدنا في الفهم واقعنا في ضوء ما يؤرقنا من مفاهيم معاصرة ونبحث لديه عن إجابات وحلول لمشاكل تحيط بها مهما تذرعنا بالنصفة والحياد وتحدثنا عن أخلاق العلماء فلن نستطيع أن ننفصل عن عصرنا تماما ولن نستطيع أن نفصل موقعنا من الحاضر عن موقعنا من الماضي".[4]

فقد لاحظ أن "جابر عصفور" كان لديه ميل على النصور الثاني لان الموروث يساعدنا على فهم واقعنا ولقد رآه أنه أمر سديد.

[1] رباب هاشم حسن، المرجع السابق، ص 47.
[2] المرجع نفسه ص47.
[3] المرجع نفسه ص47
[4] المرجع نفسه ص47.

فهو يؤكد بشكل مباشر رؤية نحو الموروث التي جاءت لتلبي حاجة عصر لديه ولتأمل مفهوم شعري يماثل في السبيل أن يعطيه بعدا تاريخيا".[1]

وكذلك أكد في قوله:" وكما أكدنا سابقا استعار أصوات النقاد للتعبير عن ما ينتج في أعماقه من رؤى تجاه الشعر ومفهومه هذا من جانب، أما الجانب، أما الجانب الاخر فيتجه في رؤية باتجاه الموروث ذاته التي تنأى عن معصريه، فهو لا يخشى كثيرا من الاختلاف مع الاخرين في فهم الموروث وعد التباين في الآراء حوله إثراء له ومن البديهيات يرونه أمر ملزم بالضرورة لكل الأطراف والاحياء أو إعادة التشكيل جهد لا مناص منه وتعد الرؤى والتباين زوايا النظر الحاضر نفسه، فالاختلاف لديه سيعكس إيجابا على حياتنا المعاصرة كما يؤدي إلى إضفاء الاصالة على الجديد في الحياة وهناك فرق بين من يعود إلى الماضي ليؤكد وصفا متخلفا في الحاضر وبين من يعود ليوصل وضعا جديدا قد يطور الحاضر نفسه".[2]

فهنا يؤكد أن "جابر عصفور" استعار أصوات النقاد للتعبير عن ما يدور في نفسه من رؤيا اتجاه الشعر بالإضافة إلى رؤية باتجاه الموروث ذاته معصريه.

"لقد كانت هذه الرؤيا تجاه الموروث صائبة إلى حد بعيد شريطة أن لا تحمل الموروث أكثر مما يجب فالتأصل لنظرية ما أو لمفهوم عصري قد يجعله أكثر قبولا ورصانة ويسهم في ترسيخه لكن لا يعني عدم فقدام الحديثة وتأثيره وعمقه المعرفي ويجب أن لا ننسى أن لكل عمر ظروف مختلفة عن العصور الاخرى، أي أن هناك مواقف الالتقاء وأخر للجفاء".[3]

اعتبر أن هذه الرؤيا تجاه الموروث صائبه ولكن بشرط أن لا يجب أن تجهل الموروث أكثر مما يجب.

[1] رباب هاشم حسن، المرجع السابق، ص 47
[2] المرجع نفسه ص48.
[3] المرجع نفسه ص48.

خلاصة القول:

نستنتج أن جابر عصفور في هذه الكتاب قد قدم دراسة شاملة حول مفهوم الشعر من خلال دراسته للكتب الثلاث وهي "عيار الشعر" لابن طباطبا العلوي" ونقد الشعر" لقدامه "بن جعفر" "منهاج البلغاء وسراج الادباء" "لحازم القرطاجي" لأن هذه الكتب تمثل عنده محاولات أصيلة تحدد أصول نظرية الشعر.

خاتمة:

يحتل جابر عصفور مكانة بارزة في الوسط الأدبي والنقدي نظرا لما قدمه من انتاج ساهم به في ازدهار الحركة النقدية في العالم العربي كله.

ومن أهم النتائج التي يمكن الوقوف فيها في هذه الخاتمة:

-يعتبر جابر عصفور من أهم النقاد المعاصرين، فلم يكن ناقدا متعصبا للتراث العربي، كما لم يحدث القطيعة معه.

-محبة جابر عصفور للشعر الذي يعد أهم ركيزة من الركائز الأساسية في الساحة الأدبية والنقدية، فلقد اهتم به في بداية شبابه وظهر ذلك جليا في مسيرته النقدية.

-راى ان الشعر قد يعرف بأي مصطلح من بين هذه المصطلحات الثلاثة المحاكاة أو تخيلا أو تخييلا من دون أن يحدث خلل في التعريف لأن هذه المصطلحات مجرد تسميات لزوايا مختلفة ننظر من خلالها إلى جوهر الشعر.

- أكد على أن المهمة في التعريف الشعر أن يتضمن الإشارة إلى الخصائص النوعية العامة و الخصائص النوعية الذاتية او الخاصة وبهذا يكون التعريف جامعا مانعا.

-جعل الموسيقى ميزة ينفرد بها الشعر من دون الفنون الأخرى، وعدها من أهم الوسائل الفنية للشعر.

-تمثل النظرية عند جابر عصفور هي الأساس، لذلك كان حديثه عن الجانب النظري رائعا، فلقد كان شغوف بها ولهذا لم ينظر إلى الكتب الثلاث إلا من الجانب النظري وتجاهل الجانب التطبيقي.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- **المصادر:**

1. أبو الحسن حازم القرطاجي " منهاج البلغاء وسراج الادباء " تح محمد بن الحبيب بن الخوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي ط3 سنة 1986.
2. أبو عثمان بن عمرو بن الجاحظ ، الحيوان ، تح عبد السلام هارون، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1969.
3. أبو الفرج قدامة بن جعفر، "نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط3 ، القاهرة، 1978 .
4. أبو هلال العسكري "الصناعتين "تحق الدكتور مفيد فصيحة، دار الكتب العلمية بيروت ط1، د ت.
5. أبو الوليد ابن رشد، " تلخيص كتاب ارسطوطاليس في الشعر "تحق محمد سليم سالم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة سنة 1971 .
6. أحمد شوقي، الشوقيات، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، د.ت .
7. ارسطوطاليس، فن الشعر، ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، ط 2، 1973.
8. الامدي، الموازنة بن ابي تمام والبحتري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العلمية د.ط،د. ت.
9. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجبل، بيروت، ط5، 1981.
10. ابن سينا، جوامع علم الموسيقى ، من قسم الرياضيات من الشفاء، تح زكرياء يوسف، الإدارة العامة للثقافة، 1956.
11. ابن سينا، "فن الشعر من كتاب الشفاء "، تح عبد الرحمان بدوي، النسخة العربية ، 1953.
12. ابن منظور، "لسان العرب"، دارالصادر بيروت، ط:جديدة ومحققة، م 14.
13. جميل صدقى الزهاوي ،" ديوان الزهاوي " ، ج 1، تح د.محمد يوسف نجم، القاهرة مكتبة منص.
14. حسان بن ثابت، " الديوان "، تحقيق :د سيد حنفي حسين، القاهرة، دار المعارف، 1973.
15. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال بيروت، ط حديثة منقحة .
16. عبد الوهاب البياتي ،"تجربتي الشعرية "بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3 ،1995.
17. عباس محمود العقاد "خلاصة اليومية والجذور" القاهرة مصر للطباعة والنشر د.ط، سنة 1995 .
18. علي محمد الجرجاني، " التعريفات "، تح عبد الرحمان عميرة، بيروت، عالم الكتب، ط1. 1987.
19. الفارابي، جوامع الشعر، تح د. محمد سليم السالم، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة الاحياء التراث الإسلامي، ك23، د ط، 1971.
20. الفارابي، إحصاء العلوم، تح عثمان أمين، مكتبة الانجلو، القاهرة، سنة 1968.
21. الفيروز الابادي، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ، ط1، 1997
22. محمد ابن أحمد ابن طباطا العلوي، "عيار الشعر " تح محمد زغلول سلام، الإسكندرية :منشأة المعارف، ط 3.
23. محمد ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت.
24. محمود سامي البارودي، "ديوان البارودي "، بيروت، دار العودة، د ط، 1992.
25. مصطفى صادق الرفاعي، "الديوان "، تح د، ياسين الايوبي، بيروت، المكتبة المصرية، ط1 ، 2003.
26. مصطفى لطفى المنفلوطي، " النظريات"، ج2، بيروت، دار الثقافة ، د.ط ، د.ت.

- **المراجع:**

1. جابر عصفور، " رؤى العالم"، المركز الثقافي، ط1، 2008.

2. جابر عصفور، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992.
3. جابر عصفور، "مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 1995.
4. حسين حنفي، "التراث والتجديد"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط5، 2002.
5. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 3 الشعر المعاصر "، دار توبقال للنشر، ط2، 1996.

- **الدوريات:**

1. خالد أقيس، مجلة الن(ا)ص، مفهوم الشعر عند شعرا الشهاب، العدد 12، ديسمبر 2012.
2. ربا هاشم حسين، مجلة كلية التربية الأساسية، مفهوم الشعر عند جابر عصفور-دراسة نقدية، العدد56، 2009.
3. رشيد بلعيف، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، آليات القراءة الحداثية للتراث العري عند جابر عصفور، العدد 17، ماي 2015.
4. عبد الرحمن اكدير، مقالة عن القراءة النسقية للتراث النقدي والبلاغي –جابر عصفور أنموذجا، جامعة القاضي عياض ، مراكش المغرب، د ت.
5. عبد العزيز المقالح، المجلة الثقافية ، جابر عصفور وتحديث الخطاب النقدي، العدد 177، 2006.
6. عز الدين إسماعيل، مجلة فصول، مج 1، مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، القاهرة، العدد 4، 1981.
7. نجاة عرب، مجلة الموقف الادبي، خصائص البناء النصي في كليلة ودمنة، العدد 396، 2004.

- **الرسائل الجامعية:**

1. بن قويدر فاطمة، "التجربة النقدية عند جابر عصفور " الجانب النظري والتطبيقي " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة مسيلة، 2013-2014.
2. عبد الناصر سعيدي، "المصطلح النقدي عند جابر عصفور "، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الادب واللغات، 2012-2013.
3. علي بن عتيق بن علي المالكي، مفهوم الشعر عند غازي القصيبي"، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2004.
4. فاطمة دربال، "مفهوم الشعر عند جماعة الديوان"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والادب العربي، جامعة البويرة كلية الأداب واللغات ،2012- 2013.
5. مريم بن عبود، " توظيف الخيال في قصص الأطفال سلسلة "حكايات الأطفال الجزائر الطاهر يحياوي أنموذجا"، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي كلية الاداب واللغات 2012- 2013
6. مديونة مليحة ، "نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2005-2006
7. ولد كرادة حكيمة، "مفهوم التخيل وتلقيه في المنجز النقدي المعاصر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، كلية الآداب والفنون ، 2016 2015 .

- **المواقع الإلكترونية:**

1. الشبكة العنكبوتية . https://hadabach.wordpress.com
2. الشبكة العنكبوتية http://m.marefa.org
3. الشبكة العنكبوتية . scc.gov.eg
4. الشبكة العنكبوتية vnlex.univer.batna.dz

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ
مدخل: مفهوم نظرية الشعر عند القدماء والمحدثين..... 03
أولا: تعريف النظرية..... 03
ثانيا: مفهوم الشعر..... 03
ثالثا: مفهوم نظرية الشعر عند القدماء والمحدثين..... 04
الفصل الأول :جابر عصفور ونظرية الشعر عنده 14
أولا : التعريف بالكاتب جابر عصفور..... 14
ثانيا :مفهوم نظرية الشعر عند جابر عصفور..... 17
ثالثا: الخيال عند جابر عصفور..... 23
رابعا : التخيل عند جابر عصفور..... 26
خامسا: المحاكاة عند جابر عصفور..... 30
الفصل الثاني: دراسة كتاب مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي..... 38
أولا: ملخص الكتاب..... 39
ثانيا: دراسة العنوان..... 50
ثالثا: أهم الآراء التي قبلت حول الكتاب..... 51
رابعا: أسس اختيار جابر عصفور لهذا الكتاب ودواعي كتابته..... 55
خامسا: الموروث والرؤيا المعاصرة في هذا الكتاب..... 56
خاتمة..... 59
قائمة المصادر والمراجع 60
الفهرس..... 62
الملخص

ملخص البحث:

يمثل الشعر والفن الأول بلا منازع في العصر القديم، واختلف الناس كثيرا حول مكانته في العصور الحديثة، ولكن الجميع يتفقون على أنه أحد الفنون الإنسانية الراقية التي تركت الكثير من الآثار الملموسة في الحياة، وتمثل نظرية مفهوم الشعر مهمة صعبة في حد ذاتها، وذلك لما يتضمنه من قيم وقضايا متشعبة تقتضي تصورات نظرية شاملة وعميقة ، يتم من خلالها فهم الشعر وتوضيحه، ومن بين النقاد الذين اهتموا بهذه النظرية جابر عصفور فهو يمثل أهم النقاد الذين عالجوا هذه النظرية ، ويعد كتاب مفهوم الشعر من أهم المشاريع التي قام بها ، فلقد درسه وفق مناهج نقدية معاصرة.

الكلمات المفتاحية :

نظرية الشعر، جابر عصفور، الخيال، التخييل، المحاكاة.

Résumé :

La poésie et le premier art sont incontestablement représentés à l'époque antique, et les gens différaient beaucoup sur sa position dans les temps modernes, mais tout le monde convient que c'est l'un des beaux-arts humains qui a laissé de nombreux effets tangibles dans la vie, et la théorie du concept de poésie est une tâche difficile en soi, en raison de ce qu'elle comprend. Parmi les multiples valeurs et questions qui nécessitent des conceptions théoriques complètes et profondes, à travers lesquelles la poésie est comprise et expliquée, et parmi les critiques qui se sont intéressés à cette théorie, Jaber Asfour, il représente les critiques les plus importants qui ont traité de cette théorie, et le livre The Concept of Poetry est l'un des projets les plus importants qu'il a entrepris. Critique contemporaine.

les mots clés :

Théorie de la poésie, Jaber Asfour, imagination, fiction et simulation.

Summary :

Poetry and the first art are indisputably represented in the ancient era, and people differed a lot about its position in modern times, but everyone agrees that it is one of the fine human arts that left many tangible effects in life, and the theory of the concept of poetry is a difficult task in itself, because of what it includes Among the manifold values and issues that require comprehensive and deep theoretical conceptions, through which poetry is understood and explained, and among the critics who have been interested in this theory Jaber Asfour, he represents the most important critics who dealt with this theory, and the book The Concept of Poetry is one of the most important projects that he undertook. Contemporary criticism.

key words :

Poetry theory, Jaber Asfour, imagination, fiction, and simulation.